الثلاجة ايديال الجديدة

شعرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقنا

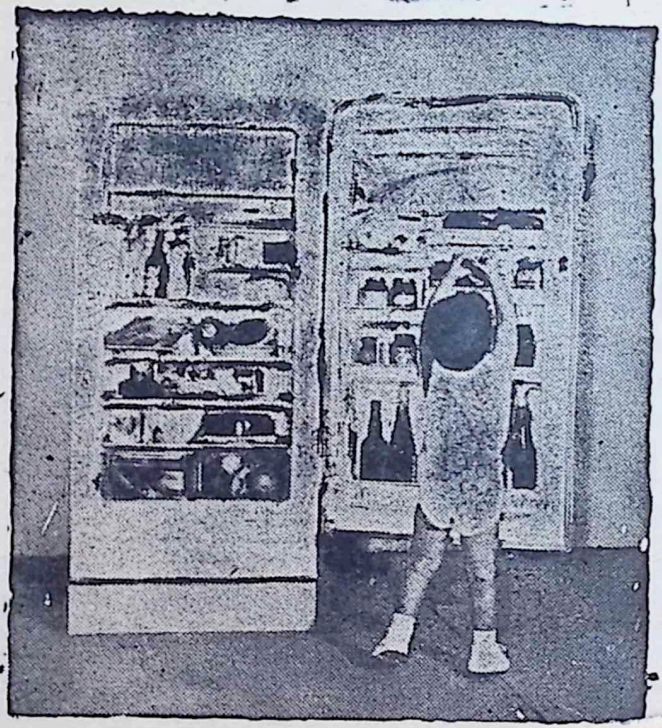

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

٩ قدم مكعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة

٢٧٥ من الاحاديث القدسية . . . .
٢٧٧ تفسير القرآن الكريم . . . . محمد ابو زهرة
٢٨١ الاشتغال بالمهمات «حديث» . احمد الشرباصى
٢٨٥ الرسول فى المدينة «غدر اليهود» . محمد البنا
٢٩٠ الوظيفة والموظف فى الاسلام (٢) . محمد ابو زهرة
٢٩٦ عام مضى . . . . . محمد كامل البنا
٣٠٠ عقيدة وجهاد . . . . . احمد الشرباصى
٣٠٣ شيخ الصوفيين . . . . . عبد الرحمن الضبع
٣٠٥ مشاعل على الطريق «المسجد الأقصى» عبد الرحيم فوده
٣٠٨ من أعلام الاسلام (عبدالله بن عباس) عبدالمغنى المنشاوى
٣١١ التحايل فى الاحكام الشرعية (٧) . زكريا البرى
٣١٤ القصص الحق «مسجد الضرار» . ع . . . ع
٣١٦ ندوة لواء الاسلام «حقوق الانسان» التحرير
٣٢٨ من تاريخ الاسلام فى الاندلس (٢) محمد ابراهيم الجزيرى
٣٣١ وراء الأنباء . . . . . محمد على شتا
٣٣٢ انا بيش . . . . . عبدالرحمن الضبع
٣٣٣ الفتاوى . . . . . محمد ابو زهرة

مجلة لواء الإسلام
مجلة دينية ثقافية اجتماعية
تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع
صاحب الامتياز: احمد حمزة رئيس التحرير: عبدالرحمن ابراهيم الضبع
برقيا: الزهراوى مصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون: ٥٠٧٢١
العنوان: ١١ شارع شريف باشا - القاهرة
الاشتراك السنوى
فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا
فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا
فى سائر انحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

حروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وِمثْلها معَها ؟ ! فيقول : يا ربِّ ، أ تسْتَهْزِىءُ بى ،وأنتَ ربُّ العالمِين؟» فضحِك ابنُ مسعود ، فقــال : ألا تسألونى : مِمَّ ضَحِكتُ ؟ فقيــل : مِمَّ تضْحَكُ ؟ فقال : هٰكَذَا ضحِكَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ! فقيل : مِمَّ تضْحكُ ؟ (١) فقال : (٢) من ضَحِــك ربِ العالَمين ، حــينَ قال (٣) : أتسْتَهْزِىءُ بى ، وأنْتَ ربُّ العالَمِين ؟ ! فيقول (٤) : انّى لا أسْتهزِىء بِكَ ، ولكنّى عَلَى مَا أشاءُ قادِر" » .

(أخرجه مسلم)

عن صهيب رضى الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليــه وسلم : اذا دخَل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ ، يقول الله تعالى : « تُرِيدونَ شيْئاً أزِيدُكُمْ » ؟ فيقولون : ألَمْ تُبيِّضْ وُجُوهنا ؟ ألَمْ تُدْخِلْنا الْجَنَّةَ ؟ ألَمْ تُنجِّنــا من النَّار ؟ قال : فيُكْشَفُ الحِجابُ ! فَما أُعطُوا شــيئاً أحبَّ اليهِمْ من النَّظَرِ الى ربِّهم تبارَكَ وتعالى ! ثم تلا هٰذِهِ الآية « لِلَّذِينَ أحْسَنُوا الْحُسْنَى زِيادَة" (٥) » .

(أخرجه مسلم والترمذى)

---

١ ــ « مم تضحك » : السائل هو أحد الصحابة الذين سمعوا حديث الرسول .

٢ ــ « فقال » : القائل هو الرسول عليه السلام .

٣ ــ « حين قال » : أى حين قال العبد لربه تلك الجملة التى مرت فى الحديث .

٤ ــ « فيقول » : أى الله سبحانه وتعالى .

٥ ــ سورة يونس : الآية ٢٦ . والمقصود بالزيادة نظر العباد الى ربهم تبارك وتعالى ، بعــد ما أنعم عليهم به ، من بياض الوجوه ، ودخول الجنة ، والنجاة من النار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه ولعنه ، وأعد له عذاباً عظيماً (٩٣) .

(سورة النساء)

١ ــ فى الآية السابقة بيَّن سبحانه وتعالى حكم القتل الخطأ ، وفصل القول فيه تفصيلا : فذكر الحكم اذا كان المقتول من قوم أعداء للمؤمنين ، والحكم اذا كان من قوم بينهم وبين المسلمين ميثاق ، والحكم اذا كان المقتول من المؤمنين الذين ينتمون الى الدولة الاسلامية . وفى هاتين الآيتين يبين سبحانه أمرين : أولهما ــ حكم قتل المؤمن متعمدا ، وثانيهما ــ وجوب تجنب الخطأ عند الجهاد ، فان الجهاد والضرب فى الأرض مظنة قتل غير المقاتل ، أو غير المعتدى ، وفى حال قتل غير المعتدى يكون القتل عمدا ، ولكن على أساس وصف من الأوصاف المسوغة للقتال ، فوجب الاحتراز منه . ولأن فيه نوعا من القصد والتعمد ، جاء بعد حكم القتل المتعمد ، الذى بينه سبحانه وتعالى بقوله :

«وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا» .

٢ ــ تبين تلك الجملة السامية عظم الجرم فى القتل المتعمد المقصود ، سواء أكان بآلة من شأنها أن تقتل كالرصاصة أو السيف أو السكين ، أم كان بآلة ليس من شأنها أن تقتل ، ولكن قصد بها القتل ، وكان الضرب فى مقتل ، فان القتل فى كلتا الحالين مقصود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for-salle

متعمد ، يعلم الله تعمده وقصده . والتفرقة بين ما يكون بآلة تقتل ، وأخرى لا تقتل ، هى تفرقة فى الأحكام الدنيوية . والآية هنا تبين الحكم الأخروى ، وهو الدخول فى جهنم . أما الحكم الدنيوى ، وهو القصاص الذى ثبت بآية القصاص ، وقال فيه سبحانه : « وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » ، فهو الذى فرق فيه بعض الفقهاء بين القتل الذى يكون بآلة من شأنها أن تقتل ، والقتل بآلة لا تقتل ، ومع ذلك لم يفرق فى الحكم مالك امام دار الهجرة بين الأمرين ، مادام قد ثبت العدوان والقصد الى القتل .

وان الجزاء الأخروى صارم قاطع ، فهو جهنم والمكث فيها على الدوام ، ان كان قد استباح ذلك ، ولم يؤمن بحرمته ، ولم يتب عن جريمته ؛ ولا نجد قاتلا يقتل غيره الا وهو مستحل لدمه مستتبيح له ! أفلا يستحق بهذا أن يخلد فى النار ما لم يتب ويقدم رقبته ، أو يعفو عنه أولياء المقتول ؟ والمعتزلة الذين يقولون : ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ويخلد فى النار ، يستدلون بهذه الآية . ونحن نقول : ان خلوده فى النار ليس لمجرد الفعل ، بل لاستباحة القتل ، وانكاره التحريم . ولا يوجد قاتل عند ارتكابه تلك الجريمة التى تعد أكبر جريمة فى الوجود ، لا يستبيح فعله ، فكانت العقوبة على الاستباحة ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فيما يروى عنه : « لزوال السموات والأرض أهون عند الله من قتل امرىء مسلم بغير حق » .

« وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا » .

٣ ــ هاتان عقوبتان معنويتان ، وثالثة مادية ، أما المعنويتان فهما الطرد من رحمته الذى عبر عنه سبحانه وتعالى بقوله « ولعنه » ، وأى عقوبة أعظم من الطرد من رحمة الله تعالى ، ونفحاته القدسية ، ووادى رحمته المشرق المنير ؟ والعقوبة المعنوية الثانية هى غضب الله تعالى ، وغضب الله من أشد عقابه ، كما أن رضوانه أعظم ثوابه ، وكيف لا يغضب رب العالمين ممن يهدم ما بناه سبحانه فى خلق الانسان الذى سواه وعدله فى أحسن تقويم ؟ ! .

وأما العقوبة المادية ، فقد أشار اليها سبحانه وتعالى بقوله : « وأعد له عذابا عظيما » ، وهذه اشارة الى عظم الجريمة ، لأن العقوبة العظيمة لا تكون الا لجرم عظيم ، وأى جرم أعظم من هدم بناء الانسان الذى سجد له الملائكة ، ولعن من أجله ابليس وطرد من رحمة الله ؟ حتى لقد قال بعض العلماء : ان من قتل قتلا عمدا لا تقبل له توبة ، ونحن نخالف فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك ونقول : تقبل التوبة بحقها ، وهى أن يقدم رقبته جزاء جريمته ، أو يعفو ولى الدم .

وأما العذاب العظيم ، فهو ما قرره سبحانه وتعالى فى الدنيا من قصاص ، وفى الآخرة من نيران شديدة ، وقد يقال : أليس هذا تكرارا لقوله تعالى: «فجزاؤه جهنم خالدا فيها» ؟ ونقول ، لا تكرار ، لأن هذه الجملة السامية بينت الجزاء فى مقابل جزاء من قتل خطأ ،وفى هذا الجزء الأخير بين سبحانه أن هذا الجزاء معد بالفعل يوم القيامة، فبين سبحانه وتعالى العقوبة وتنفيذها ، وأنها لا هوادة فيها ، ولا تسامح بالنسبة لمرتكبها .

وان القتل الخطأ الذى بين القرآن الكريم أحكامه فى الآيات السابقة ، قد يكون سببه أن يقتل محرَّم الدم ، على أساس أنه مباح الدم ، كمن يلقى طائفة من الناس فى بادية يحسبهم من الأعداء الذين يباح دمهم ، لاعتدائهم على المسلمين ، فيقتل منهم أحدا ، فيكون الخطأ : ولذا نبَّه سبحانه الى توقّى المجازفة فى القتل ، فلا يسارع المؤمن اليه ، لأن الأصل فى الدماء أنها محرمة ، ولا تباح الا عند الاعتداء ، ولذا قال سبحانه بعد الآية السابقة :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for-salle

بين الطيب والخبيث

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« انّ الله تعالى طيّبٌ لا يقبلُ الا طيّبًا ، وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى : « يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا (١) » الآية ، وقال تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم ايّاه تعبدون (٢) » .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمدّ يديه الى السماء : يارب يارب ؛ ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام !! فأنّى يستجاب له ؟ ! » .

هذا الحديث النبوى الشريف ، يشرح لنا قضية الطيب والخبيث فى هذه الحياة ، ويبين لنا المنهج الذى يسلكه عباد الرحمن فيما يتعلق بالمأكل والمشرب والملبس والعمل ، من ناحية الحل والحرمة ، فما كان حلالا مباحا فهو مقبول يؤدى الى الخير والرضا ، وما كان حراما فهو مردود يؤدى الى الشر والسوء .

والطيب ضد الخبيث ، وعلى هذا جاء قوله تعالى: «قل لا يستوى الخبيث والطيّب ، ولو أعجبك كثرة الخبيث (٣)» . والطيب أيضا الحلال ؛ وقال الرازى فى تفسيره : الطيّب فى الأصل هو ما يستلذّ به ويستطاب ، ويوصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه ، لأن النجس تكرهه النفس فلا تستلذه ، والحرام غير مستلذ لأن الشرع يزجر عنه (٤) .

وقد تكرر فى الحديث ـ كما قال ابن الأثير ـ ذكر الطيّب والطيّبات ،

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ٥١

(٢) سورة البقرة : الآية ١٧٢

(٣) سورة المائدة : الآية ١٠٠

(٤) تفسير الفخر الرازى ، ج ٢٠ ، ص ٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأكثر ما يرد بمعنى الحلال ، كما أن الخبيث كناية عن الحرام . وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر ، ومنه الحديث أنه قال لعمار : « مرحبا بالطيب المطيَّب » ؛ أى الطاهر المطهَّر . وقد سمى النبى المدينة « طيْبة » أو « طابة » ، بمعنى الطاهرة ، وذلك لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه(١).

ومعنى : « ان الله طيب لا يقبل الا طيِّباً » هو أن الله تبارك وتعالى منزه عن النقائص والعيوب كلها ، ولذلك لا يقبل الا الطاهر النقى الخالص ،فلا يتقبل من الاعتقاد الا الاعتقاد السليم القويم الحق ، ولا يتقبل من الأعمال الا العمل الطاهر المنزه من العيوب والمفسدات كالرياء والعُجب ، ولا يتقبل من الأموال الا المال الحلال المطيب الطاهر من السحت والحرام : « أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ (٢) » ، ولا يتقبل من القول الا الكلام الجميل الطيب : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (٣)»

وقد جعل القرآن الكريم الكلمة الطيبة نافعة مثمرة ، مؤثرة أفضل الآثار ، وجعل الكلمة الخبيثة سيئة العواقب والآثار ، فقال : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ ، تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » (٤) .

ثم أراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يبين لأتباعه أن أمر الله بالحرص على الطيب والبعد عن الخبيث ، أمر له جلالته وقيمته ، ولذلك وجهه الى رسله ، كما وجهه الى عباده المؤمنين ، حيث قال الله تعالى :

« يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ واعْمَلُوا صالحا انِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » .

أى كلوا من الحلال الجميل الذى طيَّبه الله لكم،ولا تقربوا الحرام الخبيث الذى حرمه عليكم ، وقد قال عمرو ابن شرحبيل حينما تعرض للحديث عن الآية : « كان عيسى بن مريم يأكل من غزل أمه » .

---

(١) النهاية لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٥٠

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٦٧

(٣) سورة فاطر : الآية ١٠

(٤) سورة ابراهيم : الآيات ٢٤ - ٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« انّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » : أى انى بأعمالكم ذو علم ، لا يخفى علىّ منها شىء،وأنا مجازيكم بجميعها، وموفيكم أجوركم وثوابكم عليها ، فخذوا فى صالحات الأعمال واجتهدوا (١) .

والحديث النبوى الشريف يشير الى أن المؤمن يكون طيبا فى قلبه وجسده ولسانه وحركاته ، ولذلك ورد فى السنة أن المؤمن اذا زار أخا له فى الله قالت له الملائكة : « طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلا » .

والقرآن الكريم يصف عباد الله الأخيار بأنهم طيبون ، أى طيبون فى اعتقادهم وفى عملهم ، وفى أموالهم وأقوالهم : « الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (٢) » .وتقول الملائكة لنفس المؤمن الطيبة عند الموت : « اخرجى أيتها النفس الطيّبة كانت فى الجسد الطيب » .

فاذا جاء هؤلاء المؤمنون الى الجنة ذكّرتهم الملائكة بأن هذا النعيم أجرهم وثوابهم ، لأنهم كانوا طيبين طاهرين : « وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ الَى الْجَنَّةِ زُمَراً ، حَتَّى اذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ » (٣) .

وقد وصف القرآن بكلمة «الطيب» أو «الطيبة» كثيراً من الأمور الحسية والمعنوية ، مما يدل على أن المؤمن لا يطالبه دينه بأن يكون طيّباً فى أمر دون أمر ، بل عليه أن يكون طيّباً طاهراً فى كل الأمور ، فقد أشار القرآن الى البلد الطيب ، والطيب من القول، والصعيد الطيب ، والذرية الطيبة ، والمساكن الطيبة ، والريح الطيبة ، والشجرة الطيبة ، والحياة الطيبة ، والتحية الطيبة ، والبلدة الطيبة ، والكلمة الطيبة ... الخ .

ولأهمية التوجيه الى أكل الطيبات ، وترك الخبيث والحرام ، بدأ الحديث بالاشارة الى أن الله تعالى قد طلب ذلك من رسله ، والرسل هم النماذج العليا للبشر ، والبشر مأمورون بهذا تبعا للمرسلين . واذا كان الله قد أمر رسله بهذا،وهم الذين صنعهم ربهم على عينه ، واختارهم لوحيه ، وجعلهم الرواد والقواد لعباده ، فما أحوج غيرهم من عامة البشر الى أن يطالبهم ربهم بالحرص على الطيب والحذر من الخبيث .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبرى ، ج ٩ ، ص ٢٨ ، طبعة الحلبى

(٢) سورة النحل : الآية ٣٢

(٣) سورة الزمر : الآية ٧٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا وقد قرر الفقهاء أن الصدقة بالمال الحرام غير مقبولة ! ومن الفقهاء من قال ان الحج بمال حرام لا يسقط فريضة الحج ، ومن الفقهاء من قال ان الصلاة فى ثوب حرام لاتسقط فريضة الصلاة ، وفى الحديث : « من كسب مالا حراما فتصدق به لم يكن له فيه أجر ، وكان اصره عليه » . وفيه : « من أصاب مالاً من مأثم فوصل به رحمه ، أو تصدق به ، أو أنفقه فى سبيل الله ، جُمع ذلك جميعا ، ثم قُذف به فى نار جهنم » .

وجاء بعد ذلك فى الحديث الذى معنا : « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه الى السماء : يارب يارب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذِى بالحرام ، فأنّى يستجاب له » !

والشعث لفظ يدل على انتشار الشىء وتفرق الأمر ، وقد يراد هنا تفرق الشعر من قلة الالتفات اليه . والأغبر : أى لونه لون الغبار من التعرض للتراب فى السير . وغُذِى أى أخذ غذاءه .

والرسول صلى الله عليه وسلم يستنكر هنا أن يكون مطعم الرجل ومشربه وملبسه حراما،ومع هذا يدعو ربه ملحا فى الدعاء أن يقضى له أمورا أو يحقق أشياء ، ومن المستبعد أن يستجيب الله دعاءه ما دام واقعا فى الحرام .

وقول الرسول : « فأنّى يستجاب له » استفهام فيه معنى التعجب والاستبعاد ، أى : فكيف يستجيب الله دعاءه ؟ فلو أنه أطاب لقمته ولبسته لقرب من موطن الاستجابة ، ولكن كيف يطمع فى الاستجابة ويحرص عليها وقد غرق فى الحرام ؟ . ولقد قيل ان قوما من بنى اسرائيل خرجوا يدعون الله فى بلاء نزل بهم ، فأوحى الله اليهم : « انكم تخرجون الى الصعيد بأبدان نجسة ، وترفعون الىّ أكفا قدسفكتم بها الدماءَ ، وملأتم بها بيوتكم من الحرام !! الآن اشتد غضبى عليكم،ولن تزدادوا منى الا بعدا» . ولله در الذى قال:

نحْن ندعو الاله فى كل كرْب
ثم ننساه عند كشْف الكروبِ !
كيف نرجو اجابةً لدعاء
قد سدَدْنا طريقها بالذنوب ؟ !

اللهم وفقنا لطيب الكسب والقول والعمل ، وباعد بيننا وبين السحت والحرام ، انك أفضل مستعان .

أحمد الشرباصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عيد الأضحى

فى شهر ذى الحجة يحتفل المسلمون بعيد الأضحى ، أو كما يسمونه العيد الأكبر ، وما أجدره أن يسمى عيد الذكريات ، وموسم الطاعات ، اذ يذكر فيه المسلمون ما وضعه الاسلام من قواعد للانسانية راسخة ، وماشاده للدنيا من أركان شامخة ، فيشعرون بالعزة والفخار ، ويتوجهون بالحمد للواحد القهار ، ويمتثلون أمره بالتكبير والتهليل ، وتنطلق أذهانهم ذاكرة أن الله أوجب عليهم فريضة من أعظم الفرائض خطرا ، وأجلّها أثرا ، اذ كتب عليهم أن ينتقلوا بأجسامهم وقلوبهم الى منبع هذا الدين القويم ، فيحتشد جمعهم حيث رفع الله قواعد بيته ، وأذن فيهم بحجه ، مستجيبين لدعوة القرآن الكريم : « وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » ، فيقبلون خاشعين ، ويلبون مطيعين ، من مختلف الأمصار والأقطار ، لايثنيهم بعد الشقة ، ولا شدة العناء . وعند البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، يذكرون مفاخر دينهم ، وتالد مجدهم ، ثم يقفون وقفة الضارع الذليل ، والخاشع المستجير ، وقد تجردوا من سلطانهم ومظاهر ثرائهم ، كلهم سواء كماولدتهم أمهاتهم ، قبل أن تفتنهم الحياة بمظاهرها الكاذبة ، ومطامعها الأخاذة البارقة ، ويبتهلون الى الله أن يعيد لهم عزهم ، ويرد اليهم سؤددهم ، ويصلح من نفوس الجبارين ، ويخضع للحق قلوب المعاندين المكابرين . وفى هذه الأمكنة المباركة يستجيب الله للداعين المبتهلين ، ويحقق طلبة الطالبين المستغفرين .

ان فى كل خطوة ذكرى تثبت القلوب ، ومعنى من المعانى يقوى ايمان المؤمنين . وأشهد أنى ما قرأت قول الفقهاء المسلمين : يسن للحاج النزول بالمُحصَّب اذا نفر من منى الى مكة — الا خطر بنفسى تلك المعجزة الباهرة التى خص بها رب العالمين رسوله الأمين ! وذلك أنهم يقولون : ان الحكمة فى النزول بالمُحصَّب (كمحمد واد بين جبل النور والحجون ، ويسمى الأبطح وخيف بنى كنانة) شكر الله تعالى على اظهار دينه بعد ما أراد المشركون اخفاءه . فقد روى الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لنا ، ونحن بمنى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«نحن نازلون غداً بخَيف بنى كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر » ، وذلك أن قريشا وبنى كنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب : ألا يصاهروهم ولا يبايعوهم ، حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! • وهنا يرد بالبال تلك القصة الرائعة التى أيد الله بها نبيه ، وقوى للمؤمنين ايمانهم ، وأطلق لهم من حريتهم ، وبدلهم من ضيقهم سعة ، ومن خوفهم أمنا • فقد صدق الله نبيه ، ونصره نصراً عزيزاً ، وكذب الكفر وحزبه ، وخذل الباطل وأهله ! •

لما جهر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالدعوة ، ورأت قريش اكرام النجاشى من هاجر الى الحبشة من أصحاب السيد الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومبالغته فى ذلك ، وعدم ردهم الى قريش كطلبهم، كبر ذلك عليهم جدا ، وأجمعوا على مقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب مقاطعة تامة ، فى البيع والشراء والمصاهرة والمخالطة والصلح ، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله للقتل !! وفى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة (٦١٧ ميلادية) ،كتبوا بذلك صحيفة علقوها بجوار الكعبة ، توكيدا لأمرها ، واحتراما لما فيها •• كتبها كاتب منهم (منصور بن عكرمة) ، فشلت يده ، وانحاز بنو المطلب وبنو هاشم ، ما عدا أبا لهب،الى أبى طالب، ودخلوا معه فى شعبه، وبقوا محصورين فيه نحو ثلاث سنين ، حتى أنفقوا مامعهم ، وتضوروا جوعا وعريا ، ولحقتهم مشقة عظيمة ، وقطعت عنهم الميرة ، حتى بلغهم من الجهد ما بلغهم ، ثم أطلع الله النبى صلى الله عليه وسلم أن الأرضة لحست ما فى الصحيفة من جور وقطيعة رحم ، ولم يبق فيها الا اسم الله • وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب بذلك،وأخبر أبو طالب من معه ، فخرجوا الى المسجد ، فقال أبو طالب لقريش : أخبرنى ابن أخى ، وهو لا يكذب ، أن الأرضة لحست ما فى الصحيفة ، الا اسم الله تعالى ، فان كان صادقا نزعتم عن سوء رأيكم ، وان كان كاذبا دفعته اليكم لتفعلوا معه ماترون• فأتوا بالصحيفة وفتحوها ، فاذا هى كما قال الصادق الأمين ، فسقط فى أيديهم ، ولكن لم يؤثّر ذلك فيهم ، لشقوتهم ! فقال أبو طالب : علام نحبس ونحصر ، وقد بان الأمر • ثم دخل هوومن معه بين الكعبة وأستارها، وقال : اللهم انصرنا على من ظلمنا ، وقطع أرحامنا ، واستحل ما يحرم منا ! ثم انصرفوا الى الشعب • وهنا تلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببنى هاشم والمطلب ، واجتمع خمسة من سادتهم على طرف الحجون بأعلى مكة ،

Not for sale https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

وتعاهدوا على نقض الصحيفة ! • ولما أصبحوا جاء أحدهم فطاف بالبيت ، ثم قال : ياأهل مكة ، انا نأكل الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلكى ! والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة• فقال أبو جهل : كذبت والله ! فقال الرجل : وأنت والله أكذب ! ما رضينا كتابتها حين كتبت ! وقال سائر الخمسة مثله ، ثم قام أحدهم فشقها ، وخرجوا الى من بالشعب وأمروهم بالخروج الى مساكنهم ، ففعلوا • وكان ذلك فى السنة العاشرة من الهجرة •

وعيد الأضحى يعرض على الذاكرة مناسك الحج ، فتمر بها هذه القصة وأمثالها ، ويعتبر المرء بما فيها من العبر ، ويعرف أن الله يؤيد عباده المخلصين ، وينصرهم بنصره المبين ، وأن الحق مصيره الفوز الباهر،والباطل مآله الاندحار الظاهر ، وأن فى الناس مهما قست ضمائرهم شعورا يرهب الأبرار ،ويخشى صولة الجبار ،فيرجعون عن غيهم ، ويصيرون الى رشدهم ، وأن المتمادى فى الباطل سيظل فريدا ، ويبقى فى باطله ذليلا وحيدا ، وتلك عبرة الله فى الخلق أجمعين •

ان فى مهبط الوحى الذى يذكر به عيدالحج ، ترتفع أصوات الناس تكبيرا وتهليلا ، ويسبحون الله بكرة وأصيلا، مقتدين بأولى العزم من الرسل الذين خشعوا لربهم بالصلاة والدعاء ،فيتجدد ايمانهم ، ويتأكد يقينهم ، بأن الله ما خلقهم الا ليعبدوه وحده ، وما بثهم فى الأرض الا ليخصوه بالتعظيم والتقديس ، وليكونوا اخوة متحابين، سواسية متكافئين ، لا ليكونوا جبابرة ظالمين ، ولا طغاة مستكبرين،يستذل بعضهم بعضا بلا فضل الا الجاه والسلطان والقوة والطغيان !!•

ما أجل هذه الذكرى وأروعها ! اذ يرجع المسلمون فيها كما أراد الاسلام ، لا يخشون لغير الله سلطانا ، ولا يرهبون سطوة ولا عدوانا،فالناس لديهم متساوون ، لا تتفاوت أقدارهم، ولا تتمايز منازلهم ، الا بالخلق الكريم، والعمل الصالح ، والتضحية والايثار ، والتواصى بالحق والتواصى بالصبر • وذلك هوقانون الاسلام الذى أوحى به الله،وميزانه الذى لا يرضى سواه،والناس جميعا فى خسر الا من أخذ نفسه بما يرضى الله ، وراض قلبه على الاعتراف بالدعوة الالهية ، ونصح لأخوانه المسلمين أن يأخذوا مأخذه ، ويسلكوا منهجه : « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (١) » •

والمسلمون حين يضحون ، يرون فى التضحية رمزا لما تندب اليه العقائد

(١) سورة العصر •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

من بذل وسخاء ، وما تطلبه المبادىء الصحيحة من انكار للذات فى سبيل صيانتها وتثبيتها واشاعتها • وهل فى الدنيا ذكرى أجل من ذكرى التضحية بالأبناء ، وأسمى من ذكرى تقديم النفس للفداء ، يضرب بهما ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام أصدق الأمثال فى الطاعة والامتثال ، وترديصبرهماعلىما امتحنهماالله الآيات ، وتحمل للناس على مر الدهور عبرا وعظات . ان النفوس العامرة بالايمان ، لتبتلهم من هذا كله العبرة التى تنفعها فى حاضرها ، وتنير لها الطريق فى مستقبلها ، فتضع فى صفوف الأبرار أولئك الذين غلبوا النوازع والأهواء ، وعصوا أنفسهم حين تدعوهم الى الضعف والاستخذاء •

ان هذا العيد بذكراه يمثل المساواة بأجلى معانيها ، ويظهرها فى أبهى مجاليها ، وكأن كل لسان ينطق فى طريقه وبين أهله وجيرانه بالآية الكريمة : « يَأَيُّهَا النَّاسُ انَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، انَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ (١) » فيحس كل امرىء أن من ضروب الباطل ما اخترع الناس من طبقات ، ومن صنوف الزور ما ابتدعوا من درجات ، ومن الاعتداء الأثيم أن يعتلى الانسان على أخيه الانسان ، وأن يتطاول الأقوياء من البشر على الضعفاء ، وأن يحكموا فيهم مستبدين ، ويتصرفوا فى شئونهم مستأثرين • فأى درس فى الديمقراطية يبلغ هذا الدرس الخطير ، ويصل الى الأعماق متدفقا فى القلوب والصدور !•

ان هذه الساعات يقف فيها المؤمن خاشعا لربه ، فيحدث هذا الخشوع فيه أثرا بعيدا ، ويخلقه خلقا جديدا ، ويرده الى الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، فلا أحساب ولا أنساب ، ولا آلهة ولا أرباب •

وما أروع ما يوحى به العيد ، حين يذكر بالحجيج فى أكرم مظاهره ، يجمعه شعور واحد وفكرة واحدة ، وان فرقت بينهم أجناس اختلفت ألسنتهم ، وشعوب تباعدت أوطانهم ، ويجتمعون جميعا على تعظيم بيت الله فى يوم من أيام الله •

فمرحبا بمجتمع المسلمين ، يأتون فيه من كل فج عميق ، وقطر سحيق ، يجتمعون متبادلين الاخاء والمودة ، ومتعاهدين على المحبة والتراحم ، ومتعاونين على البر والتقوى ، لا على الاثم والعدوان ، والزور والبهتان ! •

تلك خواطر أوحت بها ذكرى العيد ، وانى لأرجو أن يتدبرها كل مسلم ، فتعنو الوجوه للحى القيوم ، وتخضع للواحد الجبار •

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٣ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوظيفة والموظف
في الإسلام

١ ــ كلمة «وظيفة» فى اللغة العربية يراد بها ما يقدر للانسان من مال يسدّ به حاجته ، وكذلك أطلقت فى الاسلام على ألسنة الصحابة ، وعلى أقوال الفقهاء المدونة فى كتبهم، فيقال: لفلان وظيفة فى بيت المال ، اذا كان له عطاء مقدر مستمر منتظم ، يجيئه كل شهر ، أو كل سنة ، أو نحو ذلك ، سواء أكان ذلك فى نظير عمل يقوم به لمصلحة المسلمين ، أم كان عطاءً على سابقة فى الاسلام ، خدم بها فى الجهاد، أو لحاجة أو نحوها . فقد كان عمر ومَنْ قبله يفرض عطاءً للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وكان العطاء يقدَّر أحيانا على مقدار ذلك السبق ، وأحيانا على مقدار الحاجة ، وأحيانا على مقدار العمل ، ولذلك كان عمر رضى الله عنه يقول فى توزيع العطاء : « الرجل وسبقه ، والرجل وبلاؤه ، والرجل وحاجته» .وكان يقال لمن يعمل فى الدولة سواء أكان عاملا فى الصدقات أم فى الادارة : عاملا ، ويصح أن يسمى مُوَظَّفاً ، باعتبار أن له وظيفة من بيت المال على عمله. وقدصارت كلمة «موظف» تطلق الآن على العاملين فى الدولة ، الذين يأخذون أجورا على عملهم،اذا حبسوا أنفسهم على ذلك العمل ، أو لم يكن لهم عمل آخر يشغلهم عن موجباته ، وان لم يتفرغوا تفرغا كاملا له، وصارت كلمة « وظيفة » تطلق على ذلك العمل ذاته، ويصح أن يكون ذلك من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ، فأطلق اسم « الوظيفة » التى تجب فى نظير عمل ، على ذات العمل ، لأنه سببها ، والغاية الباعثة على فرضها .

٢ ــ « والموظف » على هذا المعنى يؤدى خدمة للمسلمين ، فيها ثوابها ، ولها عند الله جزاؤها ، وذلك لأن الذى يقوم به فرض كفاية ، على جماعة المسلمين تحقيقه : فاذا كان يعمل فى الديوان ، فانه يقوم بفرض كفاية ، لأن تنظيم شئون الدولة الاسلامية فرض كفاية ؛ واذا كان يقوم بعمل هندسى لاقامة القناطر والسدود والدور ، فانه يقوم بفرض كفاية ، يجب على جماعة المسلمين تحقيقه ؛ واذا كان يقوم بولاية القضاء ، فانه يقوم بأقدس الفروض الكفائية ، لأنه يقيم ميزان العدالة ، والعدالة هى أعظم ما بعث له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبيون ، فقد قال تعالى : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ، وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ، لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ، وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ، وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ، إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » (١) . ومن يجمع الصدقات والخراج يقوم بفرض كفائى ، ومن يدير شئون اقليم من آقاليم الاسلام يقوم بفرض كفائى ، وهكذا كل من يتولى أعمال الدولة الاسلامية العادلة من أدناها الى أعلاها يقوم بفرض كفائى : فالخادم ، والوزير ، كل واحد منهما يقوم بفرض من فروض الكفاية ، على قدر طاقته ، والجزاء من الله على قدر ما عمل وأخلص فى العمل ، ولعل الخادم المخلص فى عمله أقرب الى الله من الوزير الذى لا يخلص فى عمله الاخلاص المطلوب .

٣ ــ واذا كان العمل فى الدولة الاسلامية قربة يتقرب بها العبد الى ربه ، فانه يترتب على ذلك أمران :

أولهما ــ أن الأصل فيه ألا يكون بأجر ، لأنه ما دام قربة فهو عبادة ، والعبادات لا تعطى لأجلها الأعطية ، ولا يصح الاستئجار عليها . فمن قام بعمل لجماعة المؤمنين ، فهو كمن يصوم ويصلى ، ولاعطاء على الصلاة ولا على الصوم ، ولكن لأن العمل فى الدولة يقتضى أن يحبس نفسه عن كل أسباب الكسب ، فانه يجب له عطاء يكفيه وأهله بالمعروف ، ويؤخذ ذلك العطاء من مال الدولة ، وأول من فكر ذلك التفكير صديق هذه الأمة ، أبو بكر خليفة رسول الله صلى عليه وسلم ، فقد كان تاجرا عظيما تدر عليه تجارته أخلاف الرزق ، فلما ولى أمر المسلمين انقطع عن تجارته ، فانقطعت أسباب رزقه ، فقدر لنفسه من مال المسلمين ما يكفيه وأهله بالمعروف ، من غير اسراف ولا تقتير ! ولكنه عندما حضرته الوفاة رد الى بيت المال ما أخذ ، ليكون الجزاء من الله ، ولأنه يخشى ألا يكون ما أخذه حقا .

وكذلك فرض أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لنفسه مثل ما فرض أبو بكر رضى الله عنه ، وشبهه المتولى أمر المسلمين ، كالمتولى مال اليتيم ، ان كان غنيا فليستعفف ، وان كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، كما قال سبحانه : « وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ، فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ، فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ، وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ

(١) سورة الحديد : الآية ٢٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ (١) » ولم يكن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه غنيا ، فأكل بالمعروف ، ولكنه عندما طُعِنَ رضى الله عنه ، أمر آل الخطاب أن يردوا الى بيت المال ما أخذه ، واعتبر ذلك دينا عليه ، وقد أديت ديونه فى داره ، وسميت دار القضاء ، لأنها قضيت فيها هذه الديون . فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ورضى عنه .

وما أحسن ما قاله على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فقد قال فيهما: « لقد سبقا والله سبقا بعيدا ، وأتعبا من بعدهما اتعابا شديدا ، فذكرهما حزن للأمة ، وطعن على الأئمة » !! .

الأمر الثانى — الذى يترتب على كون العمل فى الدولة الاسلامية قربة يتقرب بها الى الله تعالى — أن العامل عليه أن يستشعر العزة التى يستمدها من التقرب الى الله ، فلا يحس بأنه خادم لرئيسه ، أو عامل لمصلحته ، أو مأجور يعمل بقدر الأجرة ، انما هو قائم بأمر الله فى عمله ، لا بأمر رئيس ، أو وزير ، أو ملك ، أو أمير ؛ وان كل جهد يبذله ، هو فى سبيل الله ، وله فيه الثواب ، وبذلك لا ينافق ، ولا يملق ، ولا يدهن ، ويعلو أمام الرؤساء ، ويتطامن للناس ، ويبذل أقصى الجهود فى عناية ودقة ، ويحس دائما أنه فى رقابة الله تعالى الذى يعمل له ، لا لأحد من عباده ، وأنه مهما صغر عمله ، ان أتقنه علا فوق من يعمل العمل الكبير اذا لم يتقنه . ثم انه ينصح فى عمله مخلصا ، فيوجه الأمور الى الحق ، والى سبيل الرشاد ، من غير اضطراب ، ولا بطء ، ويأخذ بقول النبى صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة » ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

٤ — واذا كانت أعمال الدولة قربة يتقرب بها العبد لربه ، يحتسبها بنيته واخلاصه ، ويطلب مرضاة الله فيها بجده وصبره ، فانه يجب أن يُعْلَمَ أن موضوع هذه العبادة هو العمل لصالح الأمة ، والقيام على أمورها بأمانة ورعاية ، ولذلك كانت العبادة خدمة للأمة . وقد سمى العاملون فى الدولة خدماء أو مستَخْدَمين . وهنا رتبتان فى هذه الخدمة : اما سُمُوّ ورفعة ، واما هبوط وانحدار ، ولا وسط بينهما . فان اعتقد العامل ، أو الموظف ، أنه خادم لمن ولاه ، فقد هوى بنفسه الى الحضيض الأوهد ، وان علم أنه يخدم الأمة ويستجيب لأمر الله ونهيه ، فقد علا الى السماك الأعزل .

وان الفرق ما بين الرتبتين هو فرق

(١) سورة النساء : الآية ٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما بين السماء والأرض، أو فرق ما بين أعلى درجات السمو ، وأحط درجات الانخفاض ؛ ولقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعتبر نفسه خادما للمؤمنين ، بل انه يصرح بأنه كالعبد لهم ، ولذلك يقول رضى الله عنه : « من ولى أمر المسلمين فهو عبد للمسلمين ، يجب عليه مايجب على العبد لسيده » . وتلك هى العزة الكبرى ، فالعزيز حقا وصدقا من الموظفين من يحس بأنه خادم لجمهور الأمة ، وليس بخديم لرئيسه ، أيا كانت طبقة رياسته،والذليل حقا وصدقا من الخدماء هذا الذى يذل لرئيسه ، ويطيعه فى غير الحق ، ويتملقه حيث يجب أن ينصح له ، ويمالئه حيث يجب أن ينطق بالحق ، ثم هو مع ذلك المتغطرس المتعنت مع الناس الذين يتصلون به ! وانأمارة الحكم الصالح أن يكون كل موظف شاعرا بحريته أمام الرؤساء ، ومؤديا واجب الانسانية أمام المرءوسين ، فان رأيت مرءوساً لا يحس الا بالذلة أمام الرؤساء ، والخنوع أمام الأقوياء ، ويتعالى أمام الضعفاء ، فاعلم أن فى الحكم فساداً يجب علاجه ، وشرا يجب اجتنابه ،وان الشرف كل الشرف أن يتمكن كل موظف من النطق بالحق من غير تمرد، ولا عصيان ، ويؤدى واجبه من غير تخاذل ولا هوان ، وكذلك كان الحكم فى الاسلام ، وكذلك كان أمر الوظائف والموظفين ! .

٥ ــ على هذا المثال كان السلف الصالح من حكام المسلمين ، فالخلفاء الراشدون ما كانوا يريدون من عمالهم الطاعة المطلقة ، بل كانوا يريدون منهم النصيحة المرشدة ، والهداية المقوّمة، وما كانوا يريدونهم جبارين على الناس، ولكن يريدونهم قريبين منهم ، يتألفون قلوبهم ، ويتطامنون لهم ، فكان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ينهى عماله عن أن يحجبوا أنفسهم عن الناس ، أو يغلقوا الأبواب عليهم ، ويمنعهم من أن يتخذوا مساكنهم بعيدة عن وصول الناس اليهم ، وكان شديدا على الولاة أو العمال الذين يؤذون الرعية ، حتى انه كان يقول لولاته : « ما أرسلتكم لتضربوا أبشار الناس ! ،والله لا أوتى بوال ضرب أبشار الناس فى غير حد الا اقتصصت منه » . ولقد بلغه أن عمرو بن العاص رضى الله عنه رمى بعض الرعية بالنفاق ، فأمر الرجل الذى رمى بهذه الوصمة أن يضرب عمرا أسواطا على ملأ ممن نفقه أمامهم ، أو يعفو ! .. ولقد قال على بن أبى طالب حكيم الصحابة فى كتابه للأشتر النخعى :

« وأما بعد : فلا يطولن احتجابك عن رعيتك ، فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

بالأمور ، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه . فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ، ويحسن القبيح ، ويشاب الحق بالباطل . وانما الوالى بشر ، لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب . وانما أنت أحد رجلين : اما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق ، ففيم احتجابك من حق تعطيه . أو فعل كريم تسديه؟ وأما مبتلى بالمنع ، فما أسرع كف الناس عن مسألتك اذا أيسوا من بذلك ؟ مع أن أكثر حاجات الناس اليك ، مما لا مئونة فيه عليك ، من شكاة مظلمة ، أو طلب انصاف فى معاملة » .

وهكذا نرى أمام الهدى على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، يشير الى المضار التى تترتب على احتجاب الوالى عن رعيته ، واحتجاب العامل فى الدولة عمن يجب عليه الاتصال بهم ، ولقد كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، عادل بنى أمية ، لا يحجب بابه عن أحد ، وينهى عماله عن أن يحجبوا أنفسهم عن أحد ، وينهى الناس عن أن يجشموا أنفسهم مشقة السفر اليه لينالوا حقا مهضوما ، أو عطاء ممنوعا ، أو ردا لمال مغصوب ، بل يأمر بأن يصل اليهم حقهم ، وهم آمنون فى مساكنهم ، ويقرر أنه لا يكون عادلا اذا جشمهم مشقة السفر فى الوصول الى حقهم ، أو دفع الظلم عنهم .

٦ ــ ولعل فساد ما بين الحاكمين والمحكومين فى البلاد العربية خاصة ، والاسلامية عامة ، يرجع الى أمرين خالفوا فيهما أحكام الاسلام ، وما كان عليه السلف الصالح من الموظفين والحكام من المسلمين :

أولهما ــ هو الحجابة ، فمنذ العصر العباسى أو ما قبله ، من وقت أن تحولت الخلافة الاسلامية الى ملك وراثى ، قد اشتدت الحجابة ، وصار ما بين الرعية والحكام حجابا كثيفا ، وحاجزا حصينا ، وكلما اشتدت الحجابة بعدت العدالة ، وبعدت الصلة بين الحاكم والمحكوم! . وقد ابتدأت الحجابة بالملوك والأمراء والوزراء ، ثم تدلت الى من دونهم ، حتى لقد صار بعض الذين يتولون مصالح محدودة من الدولة يضاعفون الحجاب ، فلكل واحد مدير مكتب . وكاتب خاص ، يأذن لزائريه أو لا يأذن ، وبمقدار رحمة رئيس المصلحة سلبا أو ايجابيا تكون قوة الحجابة شدة ، أو دونها ، حتى لقد صار الصغير يطمع فى حجابة مثل الكبير ، ويتمناها ويريدها ، ومصالح الناس ضائعة ، والوصول الى سماع الشكوى عسير ، وأعسر منه الوصول الى الحق ، وبذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسدت الأمور ، وضاعت الحقوق ، وصرنا لا نرى من الموظفين الا غطرسة على الناس ، وذلة أمام الرؤساء، يندى لها الجبين !. بذلك ينفتح الباب للرشوة تبتدىء فى اطراد من الصغير الى الكبير، ويعلو مقدارها بمقدار علو المنصب ، ويصغر بمقدار صغره .

ولو أخذ الناس بمبادىء الاسلام ، وسهل التقاء الحاكم بالمحكوم ، والراعى بالرعية ، لكانت بذلك رقابة على أداة الحكم ، من غير تعيين رقباء هم عن نور الحق محجوبون ، اذ سرعان ما تصل أنات المظلومين الى أسماع الحاكمين بكل درجاتهم ، ويحس الفاسدون بشدة الرقابة عليهم ، فتنتهى الرشوة ، وينبذ المرتشون .

ولأمر قدره رب العالمين ، جعل محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم رسوله الأمين حاكما ، وهو أحسن الناس أخلاقا ، وأكثرهم تواضعا ، وأقربهم الى احساس الناس ، فانه صلى الله عليه وسلم ما حجب نفسه دون صاحب حاجة ، ولا أغلق بابه عن شاك ، ولا جعل فى أذنيه حاجزا يمنعه من سماع أنات الضعفاء والمساكين . وقد كان كذلك ليكون أسوة لكل حاكم ، وقدوة لكل راع ، من أصغر موظف الى أعلى درجات الوظائف .

الأمر الثانى — أن المسلمين تخلوا عن المعنى الاسلامى فى الوظائف والموظفين ، فجعلوا الوظائف مغنما يغنم ، ومتعة يستمتعون بها ، أو فى الأقل الأدنى مرتزقا يرتزقون منه ، ولم يفرضوا الوظائف عبادة مفروضة على وجه الفروض الكفائية ، ولذلك طلبها كل عاطل من الكفاية ، غير مدرك لما فيها من تكليفات دينية!. فصار الموظف يعتبر الوظيفة مطلبا لا غاية فيه الا المتعة من جاه أو مال، أو الاستعلاء على الناس والاستطالة عليهم ! واذا تولى تغطرس وتكبر ، وأكل المال من حل ومن حرام ، وخنع خنوع الذليل أمام من مكنوه ، وتحكم تحكم المستطيل على من دونه . وهكذا يتدلى الموظفون فى الذلة والاستطالة ، حتى ينزل التدلى الى أدناهم درجة ، ولعله أعلاهم نفسا، لأنه انخضع فبحكم الحاجة ، لا بحكم الطمع ، ولأنه بطبيعة عمله يخدم ولا يؤذى ، وان كان منه أذى فبتمكين غيره ، لا بشهوة الاستعلاء . ثم هو ، بينه وبين الله عامر ، لا كبرياء ولا اعتزاز ولا استطالة على الناس ، وهو أخيرا من الضعفاء المكافحين فى سبيل الوصول الى أدنى معيشة لعياله ، واذا كان له فى عمله ذنب فانه مغفور بسبب هذا الكفاح ، وان حكم الله العلى القدير : «انَّ الْحَسَنَاتِ يذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» (١) .

---

(١) سورة هود : الآية ١١٤ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

٧ ــ وان الفرق بين طلب الوظيفة للعبادة ، وطلبها للجاه ، كالفرق بين اجابة التكليف ، والرغبة فى التشريف، فان التكليف يُشعر من يقوم به بأنه يؤدى واجبا مطلوبا ، لا ينظر فيه الى مقدار ما أخذ ، ولكن ينظر فيه الى مقدار ما قام به من حق الله تعالى ، وحق الناس عليه،وينظر فيه الى الأجر، على أنه تمكين من الحياة الكريمة التى توفر له القيام بواجبه على الوجه الأكمل ، من غير بخس لحق الناس ، ولا ابتزاز لمال المسلمين ، ولا اهمال لحق الله تعالى . وأما من يرغب فى العمل للتشريف ، فان هذه الغاية تتحكم فى تصرفاته ، فهو يريد الشرف فى نظره ، وهو الحكم أو العمل فى الدولة ، ليكون له سلطانها وقوتها ، وليعتز بجاهها ، وفى هذه الحالة يكون منه التحكم فى الناس ، لا العدل بينهم ، ويشعر حين يُمكّن الناس من حقوقهم أنه يعطيهم من فضله ، لا أنه يؤدى اليهم حقوقهم ، ويقوم بالواجب الذى كُلّفه فى شأنهم ! كما يشعر أن من يمنح ، له أن يمنع ، وأنه ان أعطى فبتفضل منه ،وان منع فبحق له ! وما هكذا يكون أمر العاملين فى دولة صالحة ، وأمة عادلة ! .وان هذا الذى طلب التشريف من جاه الوظيفة يفوته الشرف الحقيقى ، ذلك لأنه يخضع خضوع الذليل لمن فوقه كما أسلفنا ، ويدفعه حرصه لأن يبقى ! ولتجدنه أحرص الناس على البقاء أيا كان وضعه . أما من طلب الوظيفة استجابة للتكليف الذى أهلته له مواهبه ، فانه كما أسلفنا يكون شريفا بعمله ، وشريفا بغايته ، وقديما قال صديق هذه الأمة أبو بكر رضى الله عنه : « فِرَّ من الشرف يتبعك الشرف، واطلب الموت تُوهب لك الحياة» .

٨ ــ هذه نظرات الاسلام الى العاملين فى الدولة ، من أعلاهم عملاً الى من دونهم ، وقد قصرنا كلامنا فى هذه المقالة على الغاية من العمل ، دون أن تتعرض لتفصيل الوظائف،ولاكيف يتميز الموظفون ، ولا كيف يثابون ، كما أننا لم تتعرض لصفة التعيين ، أهو منحة من الحاكم الأكبر يمنحها الأكفاء ؟ أم هو واجب على الحاكم ليتميز لكل عامل العمل الذى ترشحه له مواهبه ؟ .

وان لذلك مقاما من البحث تتكلم فيه فى مقال آخر ان شاء الله .

وهو الموفق الهادى الى سواء السبيل ، انه نعم المولى ونعم النصير.

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

انقذوا الشباب !!!

كنت أتحدث فى احدى الجماعات حديثا يتصل بالدين والأخلاق ، واذا بمجموعة من الشباب ، من طلاب الجامعات ، يخرجون ورائى ، ويتقدم واحد منهم ليسألنى : نحن فى حيرة ، نحن شباب نشأنا نحب الدين ، ونحب حديث الأخلاق ، وكنا فى المدارس الثانوية منذ سنين نؤدى الفرائض ، ونحاول أن نكون مثالا طيبا فى الاستقامة على قدر استطاعتنا، ونجحنا الى حد ما فى هذه الناحية ، وساعدنا على النجاح أن البيئات التى كنا نجلس فيها ، كان لحديث الاستمساك بالدين والخلق القديم نصيب من وقتها ، حتى اذا ما انتهينا من دراستنا الثانوية ، والتحق كل منا بكلية من كليات الجامعة ، وجدنا الوسط متغيرا ، والبيئة التى نعيش فيها متحررة — كما يقول أصحابها — منحلة كما نعتقد نحن ! فانا قد وجدنا الاباحية متفشية ، والفوضى الخلقية ، وعدم تقدير القيم المعنوية هو المبدأ السائد ! ورأيت نفسى غريبا فى ذلك الوسط ، وتحدثت مع اخوانى الذين كانوا معى منذ الصغر ، فوجدت الاحساس هو الاحساس ، والشعور نفس الشعور ! .

وها نحن أولاء نعيش فى حيرة من أمرنا : يتهمنا زملاؤنا فى الدراسة بأنا جامدون متخلفون ! وتتهم نحن زملاءنا بأنهم فوضويون منحلون ! فلا نحن التقينا بهم حتى فى منتصف الطريق، ولا هم حاولوا أن يتفاهموا معنا ! حتى أصبحنا نضيق بقاعة تجمعنا معهم ، وغدونا عرضة لسخريتهم وهزئهم . وخلف لنا هذا الموقف أسى فى نفوسنا ، وغصة فى قلوبنا .... ولقد حضرنا الليلة محاضرتك ، فسمعنا حديث الأخلاق ، وتمجيد الدين ، ومحاولة علاج أمراضنا الاجتماعية ، فجئنا نسألك : ما الحل لمسألتنا ؟ وما هو الواجب علينا أن نعمله ؟ أنرتمى فى أحضان الأغلبية الساحقة من زملائنا ، وننغمس واياهم فى الشهوات والنزوات ، ونحضر معهم الحفلات والمجتمعات ، تتناول الخمر ، ونخاصر الفتيات ان دعا داعى الرقص، ونأخذ المواعيد الغرامية فى المنتديات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلوية ، وندخن السجائر حتى لا يقال اننا متخلفون !! أم نظل على موقفنا متهمين بالشذوذ ، منعوتين بأقبح الأوصاف ، كأننا أنجاس الهند الذين مات فى سبيلهم المهاتما غاندى !! .

استمعت الى حديث الشاب فى انصات وتمعن ، وما أن انتهى ، حتى صمتُّ لحظة أحاول أن أجمع فيها شتات ذهنى ، لأرد على تلك الصرخة المدوية التى هزت كيانى هزًّا ، وأيقظت أعماق نفسى ، ثم قلت له : يا أخى ، انها مشكلة كبرى ، ومصيبة عظمى ، أن يصل معظم شبابنا الى الحد الذى ذكرت ! وانى لأنصح لك ولأخوانك المهذَّبين بأن تظلوا على موقفكم من زملائكم ، ولو اتهمتم بأكثر مما تتهمون به ، بل حتى لو قالوا عليكم انكم بقايا العصور المظلمة الوسطى ! واياكم أن تغتروا بمعسول كلامهم ، أو تخدعوا ببريق ألفاظهم ، فهم عدو فى ثياب صديق ، وان الشيطان ليجرى فى عروقهم مجرى الدم ، ويسول لهم ما يفعلون ، ويغريهم بأن يجروكم الى تلك الطريق المحفوظة بالمخاطر ، المملوءة بالمزالق ، التى لا يعلم الا الله متى تنتهى بهم والى أى مدى يصيرون ! ولا يضيركم أبدا أنكم قلة وسط كثرة ساحقة ، فقديما كان المؤمنون دائما قلة ، وكان المتمسكون بالفضائل عددا يعد على الأصابع ! ولقد بدأ الاسلام الذى أسس على مكارم الأخلاق — ومكارم الأخلاق هذه كلمة تجمع كل الفضائل — بدأ الاسلام برجل هو أبو بكر الصديق ، وامرأة هى خديجة بنت خويلد ، وصبى هو على بن أبى طالب ، وعبد هو بلال ابن أبى رباح ، بدأ بهؤلاء رضى الله عنهم ، اذ آمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ ينمو رويدا رويدا ، بالصبر ، والكفاح ، وقوة الايمان ، حتى فتح بلاد الدنيا ، وجاء يوم كان ينضوى تحت لوائه معظم بلاد المعمورة . فلتكن لك ولاخوانك أسوة حسنة بسير الماضين ، وتاريخ السالفين ، واياكم أن تيأسوا أو تملوا مقارنة النفس والهوى ، فانه ما ضيع الاسلام وبدد تراثه ، ولا أضعف المسلمين وفرقهم أيدى سبا ، الا تفرق كلمتهم ، والضعف والخور اللذان نكبوا بهما فى هذا الزمان !! .

وانصرف الطلاب بعد أن استأذنونى فى أن يختلفوا الىَّ من وقت الى آخر ، ليوافونى بآخر تطورات موقفهم الشاذ العجيب ، كما سموه ، فقلت انى أسر كثيرا بلقائهم ، وأفرح يوم أرى عددهم قد زاد ولو شخصا واحدا .

ثم ودعتهم مشتت الخاطر ، تتنابنى أفكار مختلفة ، وخرجت من تفكيرى الى حقيقة هى التى عنونت بها لهذا المقال ، حقيقة هى صيحة مدوية ، ونداء صارخ ، أوجهه الى من بيدهم أمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء الشباب ... أريد أن أناديهم فى قوة وصياح ، لا فى همس ورجاء : أنقذوا الشباب ، أنقذوه من الحيرة التى يتردّى فيها ، ومن البلبلة التى امتلأت بها نفوس معظم أبنائنا عماد المستقبل ، وعدّة الجيل والأجيال المقبلة . أنقذوهم ، وباعدوا بينهم وبين المغريات ، وصبوا فى آذانهم كلمات الدين والأخلاق . علموهم أن البلد الذى لا دين له ، والشاب الذى لا خلق له ، هما آفة الانحلال ، وأسّ التردّى فى الهاوية ! قولوا لهم عن عقيدة وحق ويقين : ان المستعمرين اذا أرادوا احتلال بلد عمدوا الى دين أهله فشككوا فيه ، والى أخلاقهم فهونوها عليهم ، والى مثلهم العليا المستمدة من تعاليم دينهم فقالوا عنها انها تأخر وتخلف ! وعمدوا الى الشباب فى طراوته ، والى اليافعين فاتنهزوا قلة تجاربهم ، وعدم نضجهم، فصبوا فى آذانهم حب الشهوات ، والجرى وراء النزوات ، حتى اذا تمكنوا من البعد بهم عن الفضائل ، وملأوا نفوسهم بالخنوع والخضوع لشهواتهم ومآربهم ، كان حكمهم سهلا يسيرا ، وسوقهم سوق الأغنام أمرا بسيطا ! وهكذا نرى دائما أن كل حاكم مستبد ، أو مستعمر غاشم ، أو دكتاتور ظالم ، لا يهمه لكى يوطد دعائم عرشه ، أو يرسى قواعد حكمه، أن يكون الشعب الذى يحكمه منغمسا فى الشهوات ، غارقا فى الخطايا حتى الأذقان ، لاهيا عنه بنفسه ، مشتغلا بمآربه ولذاته ، حتى يضمن لنفسه البقاء .

هذه هى حقيقة أولية أضعها بين أيدى المسئولين ، وما أظنهم عنها بغافلين ، ولكنى أذكر ، والذكرى تنفع المؤمنين .

اننى أنادى بهذه الصيحة لا لأسد فراغا فى مجلة ، ولا لأكتب مقالا فى صحيفة ، ولا ليقال : كتب يدعو الى الفضيلة والتمسك بأهداب الأخلاق ، ولكنى أقرر هذه الحقيقة أمام المسئولين عن شبابنا ، وأناديهم بأعلى الصوت أن ضعوا خططا عملية لانقاذ الشباب ، وفكّروا فى حلول ايجابية لتبعدوا به عن مزالق العطب والانحلال، ولتكن نواتكم فى الاصلاح أمثال هؤلاء الشباب الجامعيين الذين جاءونى على غير معرفة ، وحدثونى لمجرد أنهم سمعوا اسم الأخلاق الفاضلة يذكر ، وسيرة الدين والتمسك به تقال فى مجتمع . وهم لا شك موجودون فى كل جامعة وفى كل بيئة، وان كانوا أقلية ، لكنهم لو شجعوا ورأوا من المسئولين عناية بهم لزاد عددهم ، ومشت الشجاعة والصراحة فى قلوبهم ، ولكانوا دعاة صالحين لانقاذ شبابنا وتنشئة الجيل القادم ، وتعليمه الأخلاق ، وارساء قواعد الدين وتحبيبه اليهم .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Mostafa-Nofal-salle

يامعشر المسئولين عن الشباب :

اذا أردتم أن تضعوا الحلول العملية ، والقواعد الايجابية لنجاح دعوتكم ، واذا أردتم أن يكتب لكم التوفيق ، وتضمنوا جنى ثماركم ، واذا أحببتم بعد هذا أن تنالوا رضا الله فى الدارين ، وتضمنوا الأجر العظيم من أكرم الأكرمين ... اذا أردتم هذا كله ، فاذكروا ، وأنتم تضعون الأسس العملية لمشروعاتكم ، أن الأساس الذى يضمن لعملكم الفلاح ، ولمشروعاتكم النجاح ، هو الدين ، ثم الدين ، ثم الدين ! .

اطلبوا من المسئولين الذين فى أيديهم الأمر أن يعلموا الطفل أول ما يفتح عينيه أن يكون له دين ، وأن يعرف أن لدينه فضائل ، وأن له أخلاقا ، وأن هذه الفضائل وهذه الأخلاق هى ضمان النجاح فى الحياة ، فما الدين الا دعوة للخير ، وسير فى الطريق المستقيم ، وجرأة فى الحق ، وشجاعة عند الملمات .

هذه هى دعوة الدين ، ودعوة الخلق ، وهى التى يجب أن يضعها المصلحون دائما نصيب أعينهم ، وأن يذكروها دائما فى كل فرصة وكل مناسبة حتى يضمنوا لمشروعاتهم النجاح ، ولمهمتهم التوفيق . والله يتولى المصلحين دائما بولايته ، ويمدهم بروح من عنده ، ويؤتيهم حسن ثواب الدنيا والآخرة ، وهو سبحانه عنده حسن الثواب .

مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه تقدم :

التفسير الحديث

منهج جديد فى تفسير القرآن الكريم
حسب نزول الآيات وحسب ترتيب حوادث النزول

لمحمد عزت دروزة

الجزء الثانى ٢٩٢ صفحة — الثمن ٢٥ قرشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرضى بجوار الرسول

(٢)

نستكمل حديثنا فى العدد الماضى ، عن المرض وآثاره وشدة وطأته على الانسان ، فنقول :

فى بعض الروايات أن السيدةعائشة ذكرت للرسول ما يجده المرضى بالحمى من الشدة ، فنظر النبى الى السماء وقال : « اللهم حبّب الينا المدينة كما حببت الينا مكة وأشد ، وبارك لنا فى مدها وصاعها وصحّحها لنا » !.

ويروى ابن برهان الحلبى أن أبابكر وعامر بن فهيرة وبلال بن رباح كانوا فى بيت واحد ، وأصابتهم الحمى معا ، وكان الأمر بحجاب نساء النبى لم ينزل بعد ، فاستأذنت عائشة النبى فى عيادتهم فأذن لها ، فذهبت اليهم ، فاذا بهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك ، فسلمت عليهم ، وقالت لأبيها : كيف أصبحت ؟ فرد عليها بالبيت السابق ، فقالت فى نفسها : انا لله : ان أبى ليهذى . ثم قالت لعامر : كيف تجدك ؟ فأجابها ببيته السابق ، فقالت : هذا والله لايدرى ما يقول . ثم قالت لبلال : كيف أصبحت ؟ فاذا هو لا يعقل ، وفى رواية أنه أنشدها بيتيه السابقين ، فرجعت الى النبى وذكرت له حالهم ، وقالت : انهم يهذون ولا يعقلون من شدة الحمى . وهنا نظر الرسول الى السماء بالدعاء السابق .

كانت هذه السبحة خلال التاريخ معوانا لى على تحمل ما ألاقيه ، حين كنت مستلقيا على الفراش المتواضع ، أشعر بالضعف والهزال والصداع وآلام أخرى ، وأحس كأن الحمى قد أذابت شحمى وقطّعت لحمى ودقت عظمى : ولم تبق للنفس رغبة فى أى طعام . فقد كنت أشعر بما يشبه الغثيان حينما أرى الأطعمة ، وبخاصة الأطعمة المعلّبة ، واقتصر الأمر على الأقراص الطبية والماء المثلوج ، وكنت أستطيب هذا الماء المثلوج وأستريح اليه وأستزيد منه .

وكنت مع هذا أحس فى كثير من الأحيان أن الجو من حولى يضغط على صدرى بسبب الحرارة الشديدة والهواء المحبوس ، وهذه الشمس الضاحية التى تتوقد ، أصبحت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

لا أطيق رؤيتها ، وأشعر بما يشبه الدوار اذا شاهدت أشعتها أو ضوءها من بعد أو قرب على جدار أو بقعة أو غيرها ...

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض
يجدْ مُرًّا به الماء الزلالا

وتكاثرت ألوان الدواء ، فهذه أقراص متعددة الأحجام والأشكال ، وهذه زجاجات فيها أدوية سوائل ، وهذه « ابر » تؤخذ حقنا فى الصباح وفى المساء ؛ ودأب الطبيبان الصديقان : الدكتور حسن عبد الرازق ، والدكتور أحمد كمال محمود ، على مناهضة العلة صباح مساء بهمة واخلاص ، وسمعت وأنا فى شبه غيبوبة ، وكأنى بين النائم واليقظان ، نقاشا يدور حول تحديد الداء : أهو حمى أم شىء آخر ؟ ولما انتبهت لنفسى استرجعت بذهنى مضمون ما كان من حديث ، وتذكرت أن أحد المتناقشين قال : ان كانت حمى عارضة ، انها اذن لأمر خفيف سريع الرحيل ، فذكرنى هذا بكلام لابن القيم رجعت اليه فيما بعد متأملا متمعنا ، وقد جاء فيه : « قال لى بعض فضلاء الأطباء : ان كثيرا من الأمراض نستبشر فيها بالحمى ، كما يستبشر المريض بالعافية ، فتكون الحمى فيه أنفع من شرب الدواء بكثير ، فانها تنضج من الأخلاط والمواد الفاسدة ما يضر بالبدن ، فاذا أنضجتها صادفها الدواء متهيئة للخروج بنضاجها فأخرجها ، فكانت سببا للشفاء (١) » .

وعاودنى التفكير فى حكمة المرض وثمرته وعظته ، فرجعت أسأل نفسى : أيكون هذا المرض تكفيرا وعقابا ، أم يكون تمحيصا وتصفية ، أم يكون اختبارا وابتلاء ؟... ومهما يكن من أمر فانى أوصى نفسى وأحملها — وأنا أسير العلة طريح الفراش — على أن تصبر وتحتمل ، وأن تتجه بدعائها ورجائها الى ربّها رب العالمين :

«الَّذى خَلَقَنى فَهُوَ يَهْدِينِ ، والَّذِى هُوَ يُطْعِمُنى وَيَسْقِينِ ، وَاذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، والَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ، والَّذِى أَطْمَعُ أن يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَومَ الدِّينِ (٢) » .

واذا كان هناك من الشعراء من جاءته الحمى ، فضاق بها وسبّها ، فقال عنها ،

زارت مكفِّرة الذنوب ، وودّعت
تبًّا لها من زائر ومودِّع
قالت وقد عزمتْ على ترحالها
ماذا تريد ؟ فقلت: أن لا ترجعى!

فان ابن قيم الجوزية قد نقد هذا الشاعر نقدا لاذعا ، وقال انه كان ينبغى ألا يسب الحمى ، لأن النبى نهى عن ذلك ، وكان ينبغى أن يقول :

(١) زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٧١ .
(٢) سورة الشعراء : الآيات ٧٨ — ٨٢ .

جروب مجلات مصرية - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زارت مكفِّرة الذنوب لصبِّها

أهلا بها من زائر ومودع !

قالت وقد عزمت على ترحالها :

ماذا تريد ؟ فقلت : أن لا تقلعى !

وذكر ابن القيم أنه لو قال هذا لأقلعت الحمى عنه ، وأن ابن القيم نفسه لما قال هذا وهو محموم أقلعت عنه الحمى سريعا !!...

وما أنا بسبابٍّ الحمى ولا شاتمها ، ولكنى أرجو من الله ابعادها بمنِّه وكرمه ، فانها لامتحان وابتلاء !! ..

ولقد رأيت شبح الموت يدنو ، وتذكرت أهلى من خلفى ، فدمعت عينى ، ثم أحسست برهبة من خالقى لا أستطيع تكييفها أو تعريفها،فلجأت الى التلاوة والدعاء ، فأحسست راحة وبرداً وسلاما ، وحاول كثير من الأحباء والأصدقاء فى المدينة ومكة أن أترك مكانى من صحبة الرفقة والزملاء ، الى أماكن أخرى أعدوها وحببوا فيها ، فأبيت ثم أبيت،برغم الالحاح والتكرار، فقد كان للرفقة مذاق روحى قد أبخسه حقه لو أردت تصويره !.

ولما بلغت مكة وطفت بالبيت ، فاضت الدموع غزيرة ، واختلط سيلها بحبل الدعوات أرددها فى حمى البيت العتيق ، وتذكرت وأنا ناقه من المرض، غارق فى دموعى ، أن سيدنا ومولانا رسول الله بكى فى طوافه ، ونظر فرأى عمر أمامه يبكى ، فقال له :

« يا عمر ، هنا تُسكب العبرات !. »

واتجهنا الى المسعى ، وأنا أتوهم أنى لن أستطيع قطع شوط واحد ! ولكن قوة مفاجئة انبثت ، وانطلق الصوت المبحوح المجهود بالدعوات ، والرفقة ترددها حولى ، وتوالت الأشواط حتى تمت ، واذا موجة من البكاء العنيف الطاغى ، أحاول وقفها فى نفسى فلا أستطيع ! وبعد لأى هدأت النفس ، واتجهنا الى المنزل ، فما كدت أبلغه حتى « حل التعب » كأنه كان معى على ميعاد ، فانطرحت على الفراش ..

وتمت أعمال الحج ، والجسم يتراوح بين المرض والنقاهة ، وشاءت رحمة الله للمريض المرهق أن يبلغ بها غايتها برغم ما يعانيه من تعب ومشقة !.

واليوم يطغى الشوق ، ويستبد الحنين ، ويأمل القلب من خالقه وبارئه أن يهيىء لصاحبه عودة الى حج بيته ، ورجعة الى زيارة نبيه ، وهو فى هدوء من نفسه ، وسلامة من حسه ، ليزداد اغترافا من منهل العظة والتوجيه ، وليزداد ألفة لمنازل الوحى ومواطن الهدى ، ولتكون هذه العودة خير عوض عما فاته يوم عاقه المرض عن أن يحقق للقلب رغبات وللروح أمنيات.. وانى لأرجو الله حتى كأننى

أرى بجميل الظن ما الله صانع !

والله جل جلاله أفضل مسئول وأكرم مأمول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

عبد الرحمن ابراهيم الضبع

بل تأتينا أنت

معرفة

اعتزم محمد بن سليمان ، أمير البصرة فى أوائل حكم بنى العباس ، أن يميز أحد ابنيه بوصية يوصى بها له فى ماله ، وكان عن ولده هذا أرضى ، وقبل أن يفعل ، بعث بكتاب منه الى حماد بن سلمة ، يستقدمه اليه بدار الامارة يستفتيه .

وقبل أن نأتى على ما كان بينهما ، نذكر تعريفا موجزا عن الرجلين فنقول : كان حماد فقيه البصرة وعالمها وزاهدها وناسكها ، وكان رحمه الله جليل القدر عظيم الصلاح ، وكان يقضى أكثر أوقاته فى بيته ، فاذا خرج لصلاة أو حاجة ، تبعته العيون ، وقبلته القلوب ، وكانت له هيبة ، وكان فيه وقار ، وكان أبيا متقشفا قانعا باليسير ، وقد يبيت جائعا ، وقد يصبح جائعا ، وهو عن ذلك راض . مات رحمه الله ، سنة سبع وستين بعد المائة من الهجرة ، فى خلافة أمير المؤمنين المهدى ، ثالث خلفاء بنى العباس .

وأما عن والى البصرة ، محمد بن سليمان بن على ، فكان من رجالات قريش وشجعانهم ، ولحسن بلائه جمع له الخليفة المنصور ، بين البصرة والكوفة ، وزوجه المهدى ابنته العباسة . وكان ذا ثراء واسع ، بلغ دخله كل يوم مائة ألف درهم .

وركب محمد بن سليمان يوما بالبصرة ، وسوّار القاضى يسايره فى جنازة ابن عم له ، فاعترضه مجنون يعرف برأس النعجة ، وخاطبه بما أغضبه ، فبادر اليه غلمانه ، فكفّهم عنه ، وأمر له بمائة درهم ، فلما انصرف محمد وسوّار ، اعترضهما رأس النعجة وقال مادحا : لقد أكرم الله منصبك ، وشرف أبوّتك ، وحسّن وجهك ، وعظّم قدرك ، وأرجو أن يكون ذلك لخير يريد الله أن يجمع لك فيه خير الدارين . فدنا منه سوّار وقال له : يا خبيث ، ما كان هذا قولك فى البداءة ! فقال له : سألتك بحق الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبحق الأمير الا ما أخبرتنى ، فى أى سورة هذه الآية :

« ومنهم من يلمزك فى الصدقات ، فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها ، اذا هم يسخطون (١) » ؟ قال : فى سورة براءة. قال: صدقت ، فبرىء الله ورسوله منك ! . فضحك محمد بن سليمان ، حتى كاد يسقط عن دابته . وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومائة للهجرة .

ويروى مقاتل بن سليمان ، ما كان بين الأمير والفقيه فيقول : دخلت على حماد بن سلمة ، فاذا ليس فى البيت الا حصيرة ، ومطهرة يتوضأ منها ، وجراب فيه علمه ، وهو جالس وفى يده مصحف يقرا فيه ، فبينما أنا جالس ، اذ دق الباب ، فقال : يا حبيبة ، أخرجى فانظرى من هذا ؟ فخرجت وعادت فقالت : رسول محمد بن سليمان ، الى حماد بن سلمة ، فأذن له فدخل ، ودفع اليه بكتاب من محمد بن سليمان ، قال فيه : أما بعد . فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . وقعت مسألة ، فأتنا نسألك عنها ، والسلام .

فقال : يا حبيبة ، هلم الدواة ، ثم قال لى : اقلب الكتاب واكتب : أما بعد ، فأنت صبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . انا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحدا، فان وقعت لك مسألة ، فأتنا وسل ما بدا لك . وان أتيتنى، فلا تأتنى بخيلك ورجلك، فلا أنصح لك ، وانما أنصح لنفسى ! والسلام .

فبينا أنا جالس ، اذ دق الباب ، فقال: يا حبيبة ، اخرجى فانظرى من هذا ؟ فخرجت وعادت فقالت : محمد بن سليمان ، قال : قولى له يدخل وحده. فدخل وجلس بين يديه ، ثم ابتدأ فقال : مالى اذا نظرت اليك ، امتلأت منك رعبا ! . قال حماد : حدثنى ثابت البنانى قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله ، ها به كل شىء ، واذا أراد بعلمه أن يكنز الكنوز ، هاب من كل شىء » ! فقال : ما تقول رحمك الله فى رجل له ابنان ، وهو عن أحدهما أرضى ، فأراد أن يجعل له فى حياته ثلثى ماله ؟ قال : لا تفعل رحمك الله، فانى سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا أراد الله أن يعذب عبدا من عباده فى حياته ، وفقه لوصية جائرة » ، قال : فعرض عليه مالا ،فلم يقبل حماد !! .

هذان موقفان كريمان ، مدلولهما تكريم العلم ، وكلاهما يستحق صاحبه الاعجاب والتقدير .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٥٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

حج بيت الله الحرام

رأيت فى احدى الصحف اليومية صورة « كاريكتيرية » تمثل الحجر الأسود فى جدار الكعبة ، وأمامه فريق من المسلمين العرب وهم سجود ، وتحت الصورة والى جوارها هذه العبارة : « ان الحجر الأسود هو الأثر الوحيد الذى أبقاه النبى محمد من آثار الجاهلية والوثنية » .

وقد رآها كثير من قراء هذه الصحيفة كما رأيتها ، وفيهم دون شك من ساوره الشك فى نية المصور والمعلق ، ومن تلقاها دون اكتراث واهتمام ، ومن قبلها لسوء جهله وفهمه للاسلام ! ! وقد اتصلت ببعض المسئولين عن هذه الصحيفة فى هذا الأمر ، فأبدى استياءه منها . ووعد بالتحقيق فيها ، ولفت نظر المصور أو المحرر الى هذا الخطأ ، حتى لا يتكرر .

ان هذا الحجر الأسود ليس من آثار الجاهلية والوثنية كما زعم المتحاملون على الاسلام ، وانما هو أثر من آثار أبى الأنبياء ، ومحطم الأصنام ، ابراهيم عليه الصلاة والسلام .. هذه حقيقة ينطق بها التاريخ ، ويشهد بها الواقع ، ولا نعلم أحدا تطاول الى انكارها ، أو حاول اثارة الشك فيها .

وهذا الحجر على مكانته الأثرية وقيمته الدينية ، لم يسمع عن العرب فى الجاهلية أنهم عبدوه فيما عبدوا من الأحجار ، حتى يقال انه أثر من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آثار الجاهلية والوثنية ، وانما كان بلونه الأسود العلامة المميزة التى يبدأ منها الطواف حول البيت ، وكان تقبيله لهذا المعنى ، ولما يرمز اليه من معان أخرى كبرى لا تشوبها شائبة وثنية ، كما يفهم من كلام عمر رضى الله عنه حين خاطبه بقوله : «أما والله ، انى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّلك ما قبّلتك » .

أما لماذا قبّله رسول الله ، ولماذا نقبله اقتداءً به ، مما سكت عنه عمر رضى الله عنه حرصا على سلامة العقيدة فى نفوس المسلمين ، فلأن تقبيله استجابةطبيعية للاحساس بجلال هذا الأثر الحبيب . وليس جلاله لذاته ، فانه كما يفهم من قول عمر رضى الله حجر لا يضر ولا ينفع ، وانما جلاله لجلال الذكرى التى يحملها ، والمعانى التى يمثلها . فقد يتمثل للناظر اليه معنى ما يرمز اليه من امتثال ابراهيم لأمر ربّه ، حين كان يرفع مع ابنه اسماعيل قواعد البيت ، ويقولان : « رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١) » وقد يرى فيه ما يرى الناس فى العلم الوطنى من معانى الشرف والجلال ، وهو لا يعدو أن يكون قطعة من قماش على قطعة من خشب،فقد تنازع العرب من قريش على شرف رفعه ووضعه فى مكانه ، حين أعادوا بناء الكعبة بعد هدمها بالسيل ، وتداعوا الى القتال ، ثم احتكموا الى النبى ، فوضعه فى رداء وأمر كل قبيلة أن تمسك بطرف منه ، ثم رفعوه جميعا حتى وصل الى مكانه من البناء ، فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم ووضعه فيه بيديه الشريفتين .

ان الكعبة أول بيت وضع لعبادة الله فى الأرض ، كما يفهم من قوله تعالى : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا (٢) » . وهى تقع فى أحب أرض الله الى الله ، كما يفهم من قول النبى صلى الله عليه وسلم وهو يغادر مكة ويودعها مهاجراً الى المدينة : « والله انك لأحب أرض الله الىَّ ! وانك لأحب أرض الله الى الله ! ولولا أن قومك أخرجونى ما خرجت منك » . وهى بيت الله الذى صانه وحماه من جيش أبرهه الأشرم، حين أقبل عليه ليهدمه ، ويحول أنظار الحجيج عنه . الى كنيسة بصنعاء ، فقد أرسل عليه وعلى المغيرين معه أسرابا من الطير ، تقذفهم بحجارة

(١) سورة البقرة : الآية ١٢٧

(٢) سورة آل عمران : الآيتان ٩٦ و ٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صغيرة ، فاتكة مهلكة ، حتى هلكوا وضلّ سعيهم ، وكان ما يحكيه القرآن الكريم فى سورة الفيل .

وقد سماه الله البيت العتيق ونسبه اليه ، ودعا الناس من عهد ابراهيم الى أن يطوفوا به ويحجون اليه ، فقال : « ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ، وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (١) » ، وقال: « وَعَهِدْنَا الَى ابْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢) » . كما سماه المسجد الحرام وجعله حرماً آمنا لايفزّع فيه أحد ، ولا يروّع فيه طير ، كما يفهم من قوله تعالى : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (٣) .

فاذا اتجه اليه المسلمون فى كل صلاة ، فذلك استجابة منطقية وطبيعية لكل هذه المعانى التى تلاحظ فيه ، ولا تلاحظ فى غيره ، واذا فرض الله عليهم حجه ، فذلك ما تهدى اليه طبيعة هذا الدين القويم ، الذى جدد شريعة ابراهيم ،كما يفهم من قوله تعالى : « ثم أَوْحَيْنَا الَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ ابْرَاهِيمَ حَنِيفاً (٤) » . ومن ثم نرى مناسك الحج كلها تتضوع بذكرياته وذكريات زوجه وولده ،فى هذه الأرض الطيبة التى قال فيها النبى حديثه السابق .

والمسلمون اذ يحجون هذا البيت لا يجدون فيه ما يجد اليهود فى حائط المبكى بسور المسجد الأقصى ، ولا ما يجد فيه غيرهم من الأحجار التى يقدسونها ويحجونها فى بيت المقدس وغير بيت المقدس ، وانما يجدون فيه أول مسجد ظهر على وجه الأرض لعبادة الله وحده ، وأولى مكان بأن تتجه اليه الوجوه ، وتهوى الأفئدة ، وترتفع من حوله الأصوات بهذا النشيد الجليل : « لبّيك اللهم لبّيك . لبّيك لا شريك لك لبّيك ، ان الحمد والنعمة والملك لك . لا شريك لك » . أما فوائد الحج وثمراته ، فحسبنا أن نذكر قوله تعالى : « لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ (٥) » ، وقول رسوله عليه السلام : «من حجّ فلم يرفث ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

نسأل الله أن يوفقنا الى حج بيته وأن يوفق المسلمين الى الانتفاع بهذه الفريضة ، التى تجمعهم حول بيته ، وتنفعهم فى دنياهم وأخراهم .

---

(١) سورة الحج : الآية ٢٩

(٢) سورة البقرة : الآية ١٢٥

(٣) سورة الاسراء : الآية ١

(٤) سورة النحل الآية ١٢٣

(٥) سورة الحج الآية ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

العباس بن عبد المطلب

انه العباس عمّ رسول الله عليه صلوات الله ، أبوه عبد المطلب ، وأمّه نُتيلة بنت جناب ، ينتهى نسبها الى ربيعة بن نزار بن معدّ .

قال الزبير بن بكّار : سئل العباس ، أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبرمنى، وأنا أسنّ منه ، مولده بعد عقلى ، أُتى الى أمّى فقيل لها : ولدت آمنة غلاماً ، فخرجت بى حين أصْبحتْ آخذةً بيدى ، حتى دخلنا عليها،فكأننى أنظر اليه يمصع(١) برجليه فى فرشه ، وجعل النساء يجذبننى عليه ويقلن : قبّل أخاك .

ولد العباس قبل أصحاب الفيل بثلاث سنين ، وكان شريفا ، مهيبا ، عاقلا ، جميلا ، أبيض ، بضًّا ، معتدل القامة، بل كان من أطول الرجال ، وأحسنهم صورة ، وأبهاهم ، وأجهرهم صوتا ، مع الحلم الوافر والسؤدد الكريم .

قال الزبير بن بكار :

كان للعباس ثوب لعارى بنى هاشم، وجفنه لجائعهم ، وأناة لجاهلهم . وكان يمنع الجار ، ويبذل المال ، ويعطى فى النوائب ، ونديمه فى الجاهلية أبو سفيان بن حرب .

وروى عمارة بن عمار عن أبيه عن جده ، قال :

نظرت الى العباس يوم بدر ، وهو واقف كأنه صنم ، وعيناه تذرفان ، فقلت : جزاك الله من ذى رحم شرًّا ! أتقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال ، مافعل ؟ أقتل ؟ قلت : الله أعزّ له وأنصرُ من ذلك ! قال : ما تريد الى ؟ قلت : الأسر،فان رسول الله صلى الله عليه

---

(١) يمصع : يحرك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم نهى عن قتلك أ قال : ليست بأول صنلته ! فأسرته أ ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال للعباس : « افد نفسك » ، فأبى وقال: انى كنت مسلما قبل ذلك ، وانما استكرهونى،قال : « الله أعلم بشأنك، ان يك ما تدّعى حقا فالله يجزيك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافد نفسك»وكان الرسول عليه السلام قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب ، فقال العباس : يا رسول الله ، احسبها لى من فدائي ، قال : « لا ، ذاك شيء أعطانا الله منك » ، قال العباس : فانه ليس لى مال،قال الرسول عليه السلام: « فأين المال الذى وضعته بمكة عند أم الفضل ، وليس معكما أحد غيركما، فقلت : ان أصبْتُ فى سفرى فللفضل كذا ولقثم كذا ، ولعبد الله كذا ؟ » ، قال العباس : فوالذى بعثك بالحق ، ما علم بهذا أحد" من الناس غيرها ، وانى لأعلم أنك رسول الله .

وفى هذا المقام يقول ابن عباس عليه وعلى أبيه رضوان الله :

بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أسراهم ،ففدى كل قوم أسيرهم بما تراضوا ، وقال العباس : يا رسول الله ، انى كنت مسلما ... الى أن قال : وأنزلت : « يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِى أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى : انْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ (١) » ، قال عليه الرضوان : فأعطانى الله مكان العشرين أوقية فى الاسلام ، عشرين عبدا كلهم فى يده مال يضرب به ، ذلك مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى .

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر استأذنه العباس أن يرجع الى مكة حتى يهاجر منها ، فقال له الرسول : « اطمئنّ يا عمّ ، فانك خاتم المهاجرين،كما أنا خاتم النبيين» .

وهذا عبد الرحمن بن ساعدة يروى عن أبيه ــ قال :

قصدنا النبى صلى الله عليه وسلم فقيل : هو فى منزل العباس ، فدخلنا عليه ، فسلّمنا وقلنا : متى نلتقى ؟ فقال العباس : ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم ، فأخفوا أمركم ،حتى يتصدّع هذا الحاجّ ، ونلتقى نحن وأنتم ، فنوضّح لكم الأمر، فتدخلون على أمر بيّن ؛ فوعدهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة النفر الآخر بأسفل العقبة ، وأمرهم ألاّ ينبهوا نائما ، ولا ينتظروا غائبا . فخرجوا بعد هدأة يتسللون ، وقد سبقهم الرسول الى ذلك المكان ، ومعه عمه العباس وحده ، وكان أول من تكلم فقال :

---

(١) سورة الانفال : الآية ٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معشر الخزرج ، قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه ، وهو من أعز النـاس فى عشيرته ، يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن ! وقد أبى محمدًا الناسُ كلهم غيرَكم ، فان كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب ، واستقلال بعداوة العرب قاطبة ، فانها سترميكم عن قوس واحـدة ، فارتئوا رأيكم ، وائتمروا أمركم ، فان احسن الحديث أصدقه . فتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : نحن أهل حرب،ورثناها كابرا عن كـابر ، نرمى بالنبـل حتى تفنى ، ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر، ثم نمشى بالسيوف حتى يموت الأعجل منا !! ــ قال : أنتم أصحاب حرب ، هل فيكم دروع ؟ قالوا : نعم، شاملة.

وقال البراء بن معرور : قد سمعنا ما قلت ، انا والله لو كان فى أنفسنا غير ما نقول لقلنـا ، ولـكنا نريد الوفاء والصدق ، وبذل المهج دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبايعهم رسول الله،والعباس آخذ بيده،يؤكد له البيعة.

مكانة العباس من رسول الله وصحابته:

روى الرواة عن رسول الله قوله : « ما بال رجال يؤذوننى فى العبـاس ، وان عمَّ الرجل صنو أبيه ، من آذى العباس فقد آذانى ».

وثبت أن العباس كان يوم حنـين وقت الهزيمة آخذًا بلجام بغلة رسول الله عليه صلوات الله ، وثبت معه حتى نزل النصر .

كما روى أن رجلا من الأنصار وقع فى أب للعباس ، كان فى الجاهليـة ، فلطمه العباس ، فجاء قومه ، فقالوا : والله لنلطمنَّه كمـا لطمـه . فلبسوا السلاح ، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر فقـال : « أيها الناس ، أىُّ أهل الأرض أكرمُ على الله ؟ »،قالوا : أنت ــ قال : «فان العباس منى وأنا منـه ، لا تسبُّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا» ،فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يارسول الله!.

وقال ابن عمر عليه وعلى أبيـه الرضوان : استسقى عمر عام الرمادة بالعباس ، فقال : اللهم:هذا عمُّ نبيك، نتوجه اليك به ، فاسقنا ، فما برحوا حتى سقاهم الله ! فخطب عمر النـاس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعبَّاس مايرى الولد لوالده، فيعظمـه ، ويفخمه ، ويُبرُّ قسمه ، فاقتدوا أيها الناس برسول الله فى عمّه العباس ، واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم .

وكان العبـاس ، اذا مرَّ بعمـر أو بعثمان وهمـا راكبـان ، نزلا حتى يُجاوزهما ، اجلالا لعم رسول الله . وأما علىّ فكان يقبـل يد العبـاس، ويقول : « يا عمِّ ، ارض عنى » .. يرحم الله العباس عمَّ رسـول الله ، وصحابة رسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

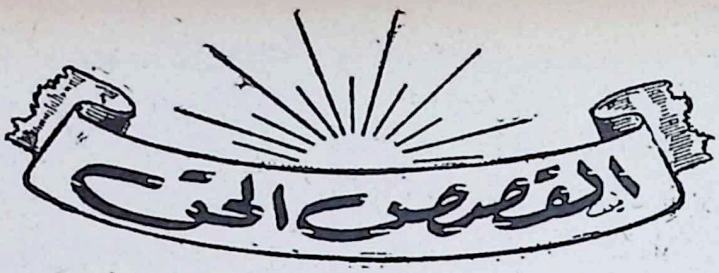

«انَّ هٰذَا لَهُو القَصَصُ الْحقُّ» «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً»

متمردو الجن واستراق السمع

الجنُّ عالم مخلوق من نار ، لهم أجساد ، والخلاف فى أنها رقيقة أو كثيفة ، والرأى الراجح أنها رقيقة ، ولهذا فانهم يروننا فى الدنيا ولا نراهم، على عكس مايكونون عليه يوم القيامة، فنراهم ولا يروننا. قال ابن عباس رضى الله عنهما : لما خلق الله تعالى أبا الجن، قال له : « تمنَّ علىَّ » . قال : أتمنى أن نَرَى ولا نُرَى ، وأن نُغَيَّبَ فى الثرى . وقد أجابه الخالق جل شأنه الى ما تمنى ، فاذا ماتوا ، يقول لهم الله عز وجل : « كونوا ترابا » .

على أن الثابت الذى لا شك فيه ، أن كثيرا من الصحابة ، رضوان الله عليهم أجمعين ، رأوا الجن الذين كانوا يلقَوْن النبى صلى الله عليه وسلم ، يبلغهم رسالة ربه ، بشيرا ونذيرا ، ويقرأ عليهم القرآن . قال عبد الله بن مسعود : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة : « انى أمرت أن أقرأ على الجن الليلة ، فمن يتبعنى ؟ » ، قال ابن مسعود : فتبعته وانطلقنا، حتى اذا كنا بأعلى مكة فى شعب الحجون ، فخط لى خطا وقال : لا تخرج منه حتى أعود اليك ، ثم افتتح القرآن، وسمعت لغطا شديدا ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل رأيت شيئا ؟ » قلت : نعم ، رجالا سودا ، فقال : « أولئك جن نصيبين » .

والجن من ذرية ابليس ، وكان ابليس من الملائكة المقربين ، فلما أبى أن يطيع أمر ربه بالسجود لآدم ، مسخه الله جل شأنه وسماه شيطانا ، وكذلك سمى شيطانا ، كل من تمرد وعصى .

وكان هؤلاء المردة من الشياطين ، قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، يصعدون الى السماء ، ويقعدون منها مقاعد للسمع ، يسمعون أخبارها ، ثم ينقلونها الى قرنائهم من الانس ، صحيحة أو مشوهة أو مكذوبة ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ، وظهر التوحيد ، حيل بين هؤلاء المردة وخبر السماء ، حيث ازداد حرسها بملائكة شداد ، سدوا عليهم عامة منافذها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا اجترأ أحدهم وصعد ليسمع ، انقض عليه شهاب من نار فيحرقه .

وينبئنا القرآن الكريم بأخبار الجن وشياطينهم ، فى آيات من عدة سور ، ونكتفى بما ورد منها فى موضوع حديثنا ، وهى الآيات الأولى من سورة الجن ، وللتمييز نضع نصوص الآيات بين قوسين ، ونتبعها بتفسير موجز ، قال تعالى : « قُلْ أُوحِيَ الَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ، فقالوا : انَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً . يَهْدِي الَى الرُّشْدِ ، فَآمنَّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ، مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، وأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلى الله شَطَطاً » : استمع نفر ، أى جماعة من الثلاثة الى العشرة ، فقالوا ، أى لقومهم حين رجعوا اليهم : انا سمعنا قرآنا عجبا ، أى عجيبا بديعا مباينا لسائر الكتب فى حسن نظمه وصحة معانيه ، يهدى الى الرشد،أى يدعو الى الايمان والتوحيد، فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، كما آمنا بأنه تعالى لم يتخذ صاحبة ــ زوجة ــ ولا ولدا،وأنكرنا على سفيهنا وجاهلنا ، ابليس،ما زعمه لنا فى ذلك، وعلمنا أنه ما قال الا شططا ، أى كفرا ، « وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْانسُ وَالْجِنُّ عَلَى الله كَذِباً »، أى ينسبون له اتخاذ الصاحبة والولد زورا وبهتانا وكفرا ، وكان العربى اذا نزل بواد مخوف من الأرض قال : أعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه ، يريد كبير الجن ،وفى ذلك يقول القرآن الكريم : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْانسِ ، يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ،فَزَادُوهُمْ رَهَقاً »، أى زاد الجنُّ الانسَ باستعاذتهم بهم من دون الله رهقا أى اثما . « وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً » ، أى أن الجن ظنوا كما ظن كفار مكة ، أن لا بعث بعد الموت ، فلما سمعوا القرآن أقروا بالبعث . ثم يقول جل شأنه « وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ، فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً . وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ، فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً » : لمسنا السماء ، طلبنا بلوغها واستماع كلام أهلها ، فاذا هى فى حراسة شديدة من الملائكة ، سدت علينا جميع منافذها ، وكان ما هو أنكى،تلك الشهب من النار تترصدنا وتترقبنا ، فمن يجترىء منا على الاستماع ، ينقض عليه شهاب يحرقه : « وأَنَّا لاَ نَدْرِي ، أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الْارْضِ ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً » ؟ أشر ،أى عذاب بمنع استراق السمع، أم خير أراده الله . « وَأَنَّا مِنَّا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصَّالِحُونَ ، وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ، كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الْأَرْضِ ، وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً . وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ، فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ ، فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً . وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ، فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً » : طرائق قِدَداً ، أى فرقا مختلفة ، مسلمين وكافرين ، ولقد أيقنا أن لن نفلت من الله ، سواء كنا على الأرض ، أو هربنا الى السماء ، فهو سبحانه آخذ بنواصينا حيث نكون ، وما ان سمعنا القرآن وما يهدى اليه ، حتى آمن به من آمن منا وأسلم ، وقسط منا من قسط ، أى كفر وجار عن طريق الحق ، مأخوذ من الفعل « قسط » بمعنى جار ، أما « أقسط » بالهمزة فمعناها عدل ، واسم الفاعل منه مُقْسِط ، ومآل القاسطين أن يكونوا لجهنم حطبا ، وأما من آمن وأسلم ، فقد ظفر بالأحرى والأجدى والأنفع ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم المهتدون .

ع٠٠٠ع

مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه تقدم :

مخطوطة كاتب الشونة

فى

تاريخ السلطنة السنارية والادارة المصرية

جمعها وكتبها

احمد بن الحاج أبو على

تحقيق الشاطر بصيلى عبد الجليل

١٣٦ صفحة — الثمن ٥ر٢٦ ص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

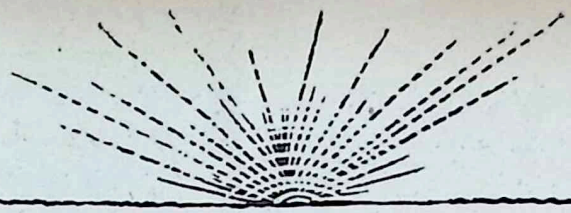

ندوة لواء الإسلام

القول الفصل في تصوير نبي الإسلام

في مساء الثلاثاء ١٢ من ذى القعدة سنة ١٣٨١ هـ • الموافق ١٧ من أبريل سنة ١٩٦٢ م • انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار « مجلة لواء الاسلام » •

وقد حضرها الأساتذة : أحمد حمزة ، عبد اللطيف السبكى، محمد أبو العيون، عيسى عبده ابراهيم ، محمد قرنى ، أمين عز العرب ، محمد توفيق عربه ، صلاح الدين الغمراوى ، حسنى الزمزمى ، ابراهيم عبد الرحمن المقدم، حسين يوسف موسى ، عز الدين أبو العزايم ، حامد الحارتى ، عبد الخالق أحمد درويش ، يوسف الحديدى ، محمد قرطبى جنه ، محمد عطية خميس •

والأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهره ، عبد الرحيم فوده ، محمد سابق ، محمد شتا ، عبد الرحمن الضبع، محمد مصطفى هويدى ، محمد ابراهيم الجزيرى •

وافتتح الندوة واختتمها القارىء الشهير الشيخ هريدى الشوربجى بتلاوة آيات من الذكر الحكيم •

الأستاذ أحمد حمزة :

« نشر هندى كتابا به صورة لمحمد رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ، فثار عليه الهنود ، ونجم عن ذلك اصطدام ، فصادرت الحكومة هذا الكتاب ؛ فما رأى علماء الندوة فى هذا التصوير ، فيما اتخذته حكومة الهند ازاء هذا النشر ؟ » •

الأستاذ محمد البنا :

موضوع الليلة يتصل بالشعور ، فالقلوب تفهمه بيسر وسهولة ، ولكن الألسنة تعجز عن ترجمته الا بعد التبصر واستدامة التفكير •

ليست القضية أدلة ، ولكنها قضية نفس نريد أن نرفعها الى عليائها ، لأن الله سبحانه وتعالى رفعها الى أعلى عليين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أخذ سبحانه الناس جميعا بآداب خاصة فى حق هذه النفس المطهرة ، لم يأخذهم بها فى حق نفس أخرى ، فحصر الايمان فى الذين يستأذنون النبى اذا كان فى أمر جامع : « انَّمَا المؤمنونَ الذينَ آمَنوا باللهِ وَرسولِه وَاذا كانوا مَعه على أمرٍ جامع لَم يَذْهَبوا حتى يستَأْذنوه » (١) ثم جعل المتقين البررة هم الذين يتكلمون معه بالصوت الهين اللين : « ان الَّذين يغُضُّون أصْواتَهم عندَ رسول الله ، أولئِك الَّذين امْتحَنَ اللهُ قلوبَهم للتَّقْوى ، لهمْ مغْفرة" وأجر" عَظِيم" » (٢) ، وجعل الجفاة الغلاظ ، الذين ينادونه كما ينادون آحاد الناس ، لا يعقلون : « ان الَّذين يُنادونَك منْ وراء الحُجُرات أكثَرُهم لا يعقِلون» (٣) ثم ندب الناس الى الصدقة اذا أرادوا أن يناجوا الرسول ، اجلالا لمنصبه وصيانة له عن الاملال والتافه من الكلام : « يأيها الذين آمنوا اذا ناجَيتُمُ الرسولَ فقدّموا بين يدَى نجْواكم صدقة » (٤) .

هذه النفس المطهرة التى أوجب الله أن نعاملها بهذه الآداب ، لا ينبغى أن يكون لها مظاهر سائر الناس ، كالتصوير وغير التصوير !! ألاترى أن هذا التصوير يعرض الصورة للكلام والقيل والقال : فرجل يقول : انها صورة جميلة ، وآخر يقول : انها طويلة فاحشة الطول ، أو قميئة بيِّنة القماءة ، أو يعرضها للصحف والمجلات تنقلها ، ثم يعرضها للباعة يلفون فيها سلعهم ، أو يعلّقونها على حوانيتهم كل هذه . مسائل لا تليق بهذه النفس التى طالب الله الناس بأعلى الآداب فى حقها . ثم من هو ذلك الذى يملك الريشة التى يصور بها هذه النفس الرفيعة ؛ ومن هو الذى يصور هذا القلب الكبير الذى لا يحد ؟ .

وكيف يُدرك فى الدنيا حقيقتَه

قَوم" نيام" تسلّوا عنه بالحُلُم!!

أو كما جاء فى همزية البوصيرى :

انما مثّلوا صفاتك للنا
سِ كمَا مثّل النجومَ الماءُ!

ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان له فى حياته نموذج خاص يتخذه، وأسلوب ينتهجه. وحقا انه دعا الناس الى القدوة الصالحة، ولكن من أراد أن يقلده ، ليفتخر ويتعالى على الناس بأنه يقلد محمدا صلى الله عليه وسلم ـ قد خذله الله خذلانا

---

(١) سورة النور : الآية ٦٢ .
(٢) سورة الحجرات : الآية ٣ .
(٣) سورة الحجرات : الآية ٤ .
(٤) سورة المجادلة : الآية ١٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيما : فالمؤرخون يقولون ان مروان بن الحكم أراد أن يقلد مشية رسول الله، فأخذ يمشى مسرعا ويغمز برجله زاعما أنه يقلد الرسول ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « كن كذلك »! فصار كذلك يغمز برجله الى أن مات!. والقرآن الكريم وصف رسول الله ووصف المؤمنين بصور شتى : «ذلك مَثَلُهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » (١) . ولم يفكر المسلمون جميعا من أول ظهور الاسلام الى الآن أن يرسموا صورة للنبى ، ولا للصحابة ، فضلا عن رسول الله ، مع أنهم نبغ فيهم الفنانون، وكانت فيهم حضارة، وفيهم نهضة!. والرومان رسموا صورة عمر بن الخطاب — وأظن ان هذا مكتوب فى بعض كتب الأحاديث ، وبعض شراح البخارى — وكانت معلقة فى بعض كنائس الرومان، وقد أخذوا صورته امّا من الأوصاف التى وجدوها فى التوراة ، واما من خيالهم ، فلم يفكر أحد من المسلمين أن ينقل هذه الصورة فى بلاد الاسلام ، اذ يربأون بهؤلاء الأكابر عن الامتهان ، لأنهم صحابة رسول الله وخلفاؤه ، فما بالنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .

لما حانت ساعة عمر بن الخطاب جاءه كعب الأحبار وقال له : اعهد يا أمير المؤمنين ، فانك مطعون بعد ليال ! قال لماذا ؟ قال : لأنك ميت بعد ليال . قال : ومن أدراك ؟ قال : قرأت التوراة . فقال له : ومن هو عمر بن الخطاب الذى يذكر فى التوراة ؟ فقال : صفتك وحليتك فى التوراة ! . قال له : لن أعهد . ثم كرر عليه هذا فى الليلة الثانية ، ثم فى الثالثة . ولما طعن ، قال عمر بن الخطاب :

توعدنى كعب ثلاثا أعدها
ولاريب أن القول ماقاله كعب
وما بى حذار الموت ، انى لميت
ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

فصور هؤلاء الناس العظماء كانت مكتوبة فى التوراة وفى الانجيل ، وكانت معروفة للناس، وكان المسلمون فيهم مصورون وفيهم رسامون ، فلم يفكر أحد مطلقا فى أن يرسم صورهم، بعدا بهم عن الامتهان ، ولأن أقل ما يقال ان هؤلاء الناس اذا رسموا علقت صورهم وحفظت ، وربما كان من دعاة المسلمين من يقدسهم تقديس الآلهة ، والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول :« لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح ، ولكن قولوا :

(١) سورة الفتح : الآية ٢٩ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد الله ورسوله » . فلأجل هذا كله ابتعد المسلمون عن التصوير ، وكيف يقدمون عليه والرسول يقول فيما رواه ابن عباس : « من صوّر صورة فى الدنيا كُلّف يوم القيامة أن ينفخ فيها ، وليس بنافخ فيها أبداً » ، ثم يقول : « ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، المصورون » (١) ، فبعد هذا كله لا يصح ولا يليق أن نقدم على تصوير أحد من هؤلاء ، بلهَ الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، لأن شرعه ينهى عن التصوير ، ومن يقدم على تصوير رسول الله يعاند شرعه فى شخصه الكريم ولا شك أن العقل والحكمة يأبيان ذلك . فاذا قام رجل مستهتر ، أو غوىّ مبين ، فرسم رسول الله وجب أن يقال له : من أين أتيت بهذه الصورة ، ولم تعرف لرسول الله صورة قط ! ومثل هذه الشخصية من الاثم الهجوم عليها بالخيال أو انتزاعها من الأوصاف ، لأن هذا يكون كذبا ، ويجدر أن يدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علىّ متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار » .

فلا عجب بعد ذلك أن يثور الشعب على هذا المصور أو تثور الحكومة ، فهذه الثورة من الحكومة ومن الشعب ثورة من أقل مقتضيات التقاليد ، فلا خير فى الحكومات اذا لم تحفظ مقوماتها ، ولم تحرص على مقدساتها ، ولا خير فى الشعوب اذا لم تحرس حكوماتها ، وتحافظ على دينها ، وترشد الغوى الى السبيل القويم ، والله هو الهادى الى الصراط المستقيم .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

لقد بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ليقيم الحق ويبطل الباطل ، وكان من الباطل فى أيامه تلك التماثيل والصور ، التى عُنِى بمحاربتها والقضاء عليها ، لأنها كانت الكفر ، فكان تشريعه لنا يقضى بعدم التصوير ، حتى لا نقع فى مثل ما وقع فيه الكفار من تقديس الصور . واذا كنا مكلفين باتباع سنته ، فمحاولة تصويره الآن محاربة له فى تشريعه ، واذا كان التصوير للتكريم فقد أشار فضيلة الأستاذ محمد البنا الى أن النبى عليه الصلاة والسلام نهى عن المبالغة فى تعظيمه ، ولو فتحنا هذا الباب بحجة أنه تكريم ، فقد يتخذ ذريعة للنيل من شخص الرسول ، والله سبحانه وتعالى يقول : « وَما كان لكم أن تُؤذوا رسول الله » (١) .

واذكر أن سؤالا وجه الى لجنة الفتوى فى الأزهر عن التصوير ، لمناسبة ما حاوله بعضهم من وضع روايات تمثيلية تتعرض لشخصيات

(١) وردت الرواية برفع (المصورون) ، وللنحاة فيها تأويل .

(١) سورة الأحزاب : الآية ٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخية ، فبحثت اللجنة هذا الأمر وافتت بأن تمثيل الرسول مفروغ من حرمته ، وأن تصوير الصحابة غير جائز ، لأن لهم جانباً كبيراً من القداسة عند الله تعالى ، وقد شهد لهم القرآن ، فاذا وضحنا صورهم على الشاشة فى السينما أو فى الصحف والمجلات ، فسنثير كلاما طيبا وكلاما قبيحا ، وسيمتد الجدل حول على بن أبى طالب ومعاوية ، فان لكل منهما شيعة وخصوما ، بل قد يمتد الجدال الى أبى بكر وعمر ، وهما شيخا الصحابة!! وتكرار الكلام فى هذا الشأن من حين الى حين لا يخلو من أحد أمرين : اما أن يكون القائلون جهلة لا يعلمون الأحكام ، ولم يحاولوا معرفتها ، فهم انما يفعلون استغلالا للكسب من النشر فى الصحف والمجلات . واما أن يكونوا خبثاء النية يريدون أن يستغلوا هذه الصور لفتح باب الطعن فى أولئك الصحابة !! وما دام تمثيل الصحابة وتصويرهم ممنوعا شرعا ، فأولى ثم أولى ألا تتعرض لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم بمحاولات من هذا القبيل ، فليس فى كتاب الله ولا سنة رسوله ولا فى المأثور عن الصحابة مايسمح بالتصوير . وفى الحق أن هذه المحاولة جرأة شنيعة ، وليت الذين يحاولونها أن يأخذوا أنفسهم بالقدوة الحسنة على وجهها الصحيح ، فينظروا الى شخصيات الرسول وأصحابه من الناحية العملية ، لا من الناحية الشكلية ، وكثيرا ما حضّ النبى صلى الله عليه وسلم على هذا ، والقرآن نفسه يقول : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » (١) يشير بهذا اشارة صريحة الى أن القدوة هى فى العمل لا غير . ومن كلام النبى فى هذا : « أن الله لا ينظر الى صوركم — ولا الى أجسامكم — فى بعض الروايات — ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » . أما محاولة التصوير وتقليد الشكل ، فهى كما قال الأستاذ محمد البنا ستفتح باباً واسعا من الشر ، وهذا منكر شنيع ، يجب على كل هيئة تستطيع التوجيه الى منع هذا أن تقوم بواجبها وتنبه الى ذلك الخطأ الجسيم ، الذى نسأل الله ألا نبتلى به فى مصر . ونحمد الله أن فى مصر رجالا أيقاظاً من أهل العلم والدين الصحيح ، يرفعون دائما أصواتهم فى مواجهة كل منكر والله سبحانه وتعالى مسئول أن يعصمنا من الزلل ، وأن يرزقنا الخشية منه سبحانه ، وأن يؤدبنا بأدب رسوله عليه السلام .

الأستاذ محمد أبو العيون :

ان التفكير فى التهجم على ذات رسول

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الله صلى الله عليه وسلم بالتصوير أو التمثيل منكر لا يسع مؤمناً الرضا عنه ، ولا استساغته ، لما بين الأستاذان المباركان ، ولما يقدّر الجميع أنه اجتراء شنيع على تلك الذات الكريمة ، التى فرض الله توقيرها وتعظيمها ،ولقدكنت أريدأن أضرب الأمثال التى ضربها صاحب الفضيلة الأستاذ محمد البنا ، ولكنه أغنانا ببيانه الواضح وايمانه الكامل عن سردها . وبقيت عندى واحدة من تلك الحجج ، هى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الجرءاء ، حتى الذين طوّعت لهم أنفسهم من قبل الايمان أن يناهضوا دينه ، وأن يحاربوا ضده ، فلما هداهم الله للاسلام أصبحوا من أخشع الناس أمام النبى ، وأعظمهم اجلالا له ! وقد حكوا عن أنفسهم ، وروى الراوة عنهم ، أنهم ما كانوا يستطيعون أن يملأوا أبصارهم من نور الرسول اجلالا له ومهابةً منه .

ان صورة النبى صلى الله عليه وسلم ، لا تحصيها بصائر العارفين ، ولا يمكن أن تخطر بحال على بال ، ولا يكاد يتصورها انسان ، ولو تصورها الصعق أو آمن واهتدى . ثم لماذا يصوّر المصور صورة لرسول الله وهو كافر به ؟ أنظن الله ، الذى طمس على بصيرته أن تدرك نور الايمان ، يشرح صدره لتصور ذات النبى صلى الله عليه وسلم ؛ ولقد كان يتميز بشخصه حتى فى الجاهلية قبل الاسلام ، بسلامح الخير وآثار الفضل ومظاهر النبل ، كما عرفه بذلك علماء أهل الكتاب ، فضلا عن البشائر الواردة المعينة له ، والتى لا يستطاع تمثيلها وتصويرها .

لنرجع الى ما كنا فيه : لقد قر عزمى آخر الأمر ألا أتكلم ، لأن هذا أمر من الوضوح بمكان ، فاستخرت الله ، ودعوت رجلا صالحا فاضلا مدافعا عن الدين ، هو الأستاذ حسين يوسف موسى ، الخريج النابغ فى فن التصوير ، والذى منعه ورعه أن يتمادى فيه ،فمزق من الألواح الممتازة من تصوير يده ما مزق ، وسبق أن قرأت له فى بعض صحفه الطيبة التى يدعو فيها الى الاسلام ـ الاعتراض الشديدوالتحذيرالبالغ من الاجتراءعلى تصوير رسول الله أو أحد من أصحابه، فيما يسمونه فيلما سينمائيا أو نحو ذلك ، فأرجو أن يتفضل فيتكلم .

وأسأل الله جلّ جلاله أن يدرأ عن الاسلام البدع ، وأن يوفقنا الى الحفاظ عليه والتمسك به .

الأستاذ حسين يوسف موسى :

بسم الله الرحمن الرحيم . اذا كان لى أن أتكلم فى هذا المجلس المبارك ، مجلس ندوة « لواء الاسلام » فانما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأشرح مما كسبته بخبرتى كمصور ، ما يحيط بهذه المهنة عند تصوير بعض الشخصيات . فالذى يصور أى شخصية غير موجودة على قيد الحياة ، اما أن يتخيلها ، فيستمد الخيال من شخصية موجودة على قيد الحياة فى زمنه ، واما أن يأتى بشخص ما يضعه فى الوضع الذى يناسب تلك الشخصية فيصوره ، ثم يكتب تحت الصورة أنها صورة السيد المسيح مثلا ، أو صورة السيدة العذراء ، أو غير ذلك ! وقد رأينا أثناء دراستنا ، فى جامعات ايطاليا وانجلترا ، أن أساتذتنا حين يريدون تصوير المسيح ، يأتون برجل من الشارع على أوصاف خاصة ، وغالبا ما يكون هذا الرجل متسولا أو بائساً ، لأنه سيقف نموذجا «موديل» فى مقابل دراهم معدودة ، وقد يكون محترفا لهذه الصنعة ، صنعة الوقوف نموذجا ، فى أي وضع من الأوضاع!.

وفى كثير من الأحيان يقف هذا الرجل عاريا كما ولدته أمه ، ثم نراه بعد ذلك يقف فى موقف المسيح !! . وكذلك المرأة التى كان يؤتى بها لتمثل السيدة العذراء ، كانت تقف كثيراً أمامنا وهى عارية لاشىء يستر جسدها !! ثم بعد ذلك ترتدى الملابس التى تمثل فى نظرهم السيدة العذراء ، وتصور على هذا الوضع ! ومما لا شك فيه أن مثل هذه الصورة لا تؤدى أبدا الى تعظيم السيدالمسيح أو السيدة العذراء ، لأن الناس حين يرون أن المسيح يمكن تصويره عن أى انسان مهما كان خلقه ، ومهما كان سلوكه فى الحياة — حين يعرفون ذلك لا يشعرون فى قرار نفوسهم الا بالاستهتار بشخصية المسيح عليه السلام ، وبشخصية أمه عليها السلام . وفى الواقع كانوا فى أحاديثهم العادية يصفون المسيح بألفاظ تقشعر لها الأبدان ! واذا غضب واحد منهم لا يتحرج أن يسب المسيح ، وأن يسب العذراء !! ، فتمثيل مثل هذه الشخصيات الكريمة ، ونقل صورها عن أشخاص عاديين فى الحياة، لايؤدى أبداً الى تعظيمها ، بل هو يؤدى الى امتهانها والهبوط بمستواها !. على أننا نعلم أن لعمل الانسان وسلوكه فى الحياة أثراً فى مظهره ، والقرآن يؤيد ذلك فيقول: «تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُم، لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافاً (١) ».

ويقول أيضا : سِيمَاهُمْ فى وجوههم مِن أَثَرِ السجود » (٢) أى النور الذى ينبثق نتيجة اقبالهم على الله عز وجل . ومن ناحية ثانية نراه سبحانه يصف الذين اكتسبوا السيئات فيقول : « وَتَرْهَقُهُم ذِلَّةٌ ، ما لهمْ مِنَ الله من عاصم ، كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وجوهُهم قِطَعاً مِنَ اللَّيلِ مُظْلِماً (٣) » . فكل هذا له

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٣
(٢) سورة الفتح : الآية ٢٩
(٣) سورة يونس : الآية ٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر كبير جداً فى الموضوع ، لأننا مهما حاولنا أن نبحث عن الرجل الصالح التقى ، لكى يمثل فى نظرنا النبى صلى الله عليه وسلم ، فلن نجد الا من هو دونه مقاماً وجلالا ونورا ، فكيف تتخذه نموذجا لتصوير الرسول ؟ !

واذا أبحنا المبدأ ، فتكون النتيجة ـ كما يحدث فى البلاد الأجنبية ـ أن نأتى برجل سكير أو عربيد أو رجل ذى سلوك مشين فى الحياة ، ونأخذ منه صورة للنبى عليه السلام ، وهذا أمر خطير جدا ، يؤدى فى النهاية الى ماوقع فيه الغربيون من امتهانهم للسيد المسيح وللسيدة العذراء .

ان تمثيل تلك الشخصيات المقدسة لا يمكن أن يقوم به الا شخصيات فى مستواها ، فى ايمانها وفى مقامها ، وهيهات أن يبلغ فرد فى عظمته وفى روعته المستوى السامى للرسول . وتروى كتب السيرة أن أحدا من الصحابة لم يكن ليستطيع أن يرفع بصره اليه ، وكانوا اذا نظروا اليه نظروا خلسة أو لما ما ، لامتلاء قلوبهم من هيبته !! . فكيف تُصور هذه الهيبة ؟ وكيف يُصور هذا النور ؟ ولذلك أقول ـ وأنا رجل مارست هذه المهنة ، وأحمد الله أن نجانى منها ـ ان تصوير النبى صلى الله عليه وسلم بغيض مشين ، وسيؤدى الى امتهان هذه الشخصية المقدسة المحببة الى قلب كل مسلم .

الأستاذ عيسى عبده ابراهيم :

سمعنا الليلة تفصيلا ممتعا ومرشدا فى هذه المسألة التى لا أظنها مشكلة، لأنها واضحة . وانما أود أن أنبه الى نواح أخرى ، أو زوايا تكمل البحث. ذلك أن خصوم الاسلام يتبعون فى التهجم عليه أساليب علمية ، يهديهم اليها طول التفكير . فمن قوانين علم النفس المستقرة : التدرج فى الهجوم، وهو قانون يطبق فى الحرب والسلم على السواء . وقد مرت بنا قضية كبيرة جدا أود أن أذكر بها ، وهى ما لاحظه خصوم الاسلام من مناعته ، وما علموه من أنه اذا استقر فى أرض فانه لا يتحول عنها ، وأن كتاب الاسلام هو القرآن، وأن لغة القرآن هى العربية ، وأن حروف اللغة العربية أداة للرمز اليها.. فأرادوا أن يصلوا الى الاسلام عن هذا الطريق المطول ، وهو حروف اللغة العربية ، وذلك القانون الذى أشرت اليه ، والذى يقره علماء النفس ، يقول بأن تبدأ بتلمس أضعف ناحية فى استعدادات الخصم ، واذا تلمست هذه الناحية الضعيفة التى يختلف بشأنها الناس ، مثل الكتابة من الشمال لليمين، كان الأمر محل جدل وأخذ وردّ ، لكن اذا قال أحد خصوم الاسلام أو عملاء الخصوم : قفوا الصلاة ، أو امنعوا الزكاة ، قامت الدنيا وقعدت .

فخصوم الاسلام يتبعون الأساليب العلمية ، ويسخرون الخبراء، ولعلكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأشرح مما كسبته بخبرتى كمصور ، ما يحيط بهذه المهنة عند تصوير بعض الشخصيات . فالذى يصور أى شخصية غير موجودة على قيد الحياة ، اما أن يتخيلها ، فيستمد الخيال من شخصية موجودة على قيد الحياة فى زمنه ، واما أن يأتى بشخص ما يضعه فى الوضع الذى يناسب تلك الشخصية فيصوره ، ثم يكتب تحت الصورة أنها صورة السيد المسيح مثلا ، أو صورة السيدة العذراء ، أو غير ذلك ! وقد رأينا أثناء دراستنا ، فى جامعات ايطاليا وانجلترا ، أن أساتذتنا حين يريدون تصوير المسيح ، يأتون برجل من الشارع على أوصاف خاصة ، وغالبا ما يكون هذا الرجل متسولا أو بائساً ، لأنه سيقف نموذجا «موديل» فى مقابل دراهم معدودة ، وقد يكون محترفا لهذه الصنعة ، صنعة الوقوف نموذجا ، فى أى وضع من الأوضاع!.

وفى كثير من الأحيان يقف هذا الرجل عاريا كما ولدته أمه ، ثم نراه بعد ذلك يقف فى موقف المسيح !! . وكذلك المرأة التى كان يؤتى بها لتمثل السيدة العذراء ، كانت تقف كثيراً أمامنا وهى عارية لاشىء يستر جسدها !! ثم بعد ذلك ترتدى الملابس التى تمثل فى نظرهم السيدة العذراء ، وتصور على هذا الوضع ! ومما لا شك فيه أن مثل هذه الصورة لا تؤدى أبدا الى تعظيم السيدالمسيح أو السيدة العذراء ، لأن الناس حين يرون أن المسيح يمكن تصويره عن أى انسان مهما كان خلقه ، ومهما كان سلوكه فى الحياة — حين يعرفون ذلك لا يشعرون فى قرار نفوسهم الا بالاستهتار بشخصية المسيح عليه السلام ، وبشخصية أمه عليها السلام . وفى الواقع كانوا فى أحاديثهم العادية يصفون المسيح بألفاظ تقشعر لها الأبدان ! واذا غضب واحد منهم لا يتحرج أن يسب المسيح ، وأن يسب العذراء !! ، فتمثيل مثل هذه الشخصيات الكريمة ، ونقل صورها عن أشخاص عاديين فى الحياة، لايؤدى أبداً الى تعظيمها ، بل هو يؤدى الى امتهانها والهبوط بمستواها !. على أننا نعلم أن لعمل الانسان وسلوكه فى الحياة أثراً فى مظهره ، والقرآن يؤيد ذلك فيقول: «تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُم، لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافاً (١) ».

ويقول أيضا : سِيمَاهُمْ فى وجوههم مِن أثَرِ السجود » (٢) أى النور الذى ينبثق نتيجة اقبالهم على الله عز وجل . ومن ناحية ثانية نراه سبحانه يصف الذين اكتسبوا السيئات فيقول : « وَتَرْهَقُهُم ذِلَّةٌ ، ما لهمْ مِنَ الله من عاصم ، كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وجوهُهم قِطَعاً مِنَ اللَّيلِ مُظْلِماً (٣) » . فكل هذا له

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٣
(٢) سورة الفتح : الآية ٢٩
(٣) سورة يونس : الآية ٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر كبير جداً فى الموضوع ، لأننا مهما حاولنا أن نبحث عن الرجل الصالح التقى ، لكى يمثل فى نظرنا النبى صلى الله عليه وسلم ، فلن نجد الا من هو دونه مقاماً وجلالا ونورا ، فكيف تتخذه نموذجا لتصوير الرسول ؟ !

واذا أبحنا المبدأ ، فتكون النتيجة ـ كما يحدث فى البلاد الأجنبية ـ أن نأتى برجل سكير أو عربيد أو رجل ذى سلوك مشين فى الحياة ، ونأخذ منه صورة للنبى عليه السلام ، وهذا أمر خطير جدا ، يؤدى فى النهاية الى ماوقع فيه الغربيون من امتهانهم للسيد المسيح وللسيدة العذراء .

ان تمثيل تلك الشخصيات المقدسة لا يمكن أن يقوم به الا شخصيات فى مستواها ، فى ايمانها وفى مقامها ، وهيهات أن يبلغ فرد فى عظمته وفى روعته المستوى السامى للرسول . وتروى كتب السيرة أن أحدا من الصحابة لم يكن ليستطيع أن يرفع بصره اليه ، وكانوا اذا نظروا اليه نظروا خلسة أو لما ما ، لامتلاءقلوبهم من هيبته !! . فكيف تُصور هذه الهيبة ؟ وكيف يُصور هذا النور ؟ ولذلك أقول ـ وأنا رجل مارستهذه المهنة ، وأحمد الله أن نجانى منها ـ ان تصوير النبى صلى الله عليه وسلم بغيض مشين ، وسيؤدى الى امتهان هذه الشخصية المقدسة المحببة الى قلب كل مسلم .

الأستاذ عيسى عبده ابراهيم :

سمعنا الليلة تفصيلا ممتعا ومرشدا فى هذه المسألة التى لا أظنها مشكلة، لأنها واضحة . وانما أود أن أنبه الى نواح أخرى ، أو زوايا تكمل البحث. ذلك أن خصوم الاسلام يتبعون فى التهجم عليه أساليب علمية ، يهديهم اليها طول التفكير . فمن قوانين علم النفس المستقرة : التدرج فى الهجوم، وهو قانون يطبق فى الحرب والسلم على السواء . وقد مرت بنا قضيةكبيرة جدا أود أن أذكر بها ، وهى ما لاحظه خصوم الاسلام من مناعته ، وما علموه من أنه اذا استقر فى أرض فانه لا يتحول عنها ، وأن كتاب الاسلام هو القرآن، وأن لغة القرآن هى العربية ، وأن حروف اللغة العربية أداة للرمز اليها . . فأرادوا أن يصلوا الى الاسلام عن هذا الطريق المطّول ، وهو حروف اللغة العربية ، وذلك القانون الذى أشرت اليه ، والذى يقره علماء النفس ، يقول بأن تبدأ بتلمس أضعف ناحية فى استعدادات الخصم ، واذا تلمست هذه الناحية الضعيفة التى يختلف بشأنها الناس ، مثل الكتابة من الشمال لليمين، كان الأمر محل جدل وأخذ وردّ ، لكن اذا قال أحد خصوم الاسلام أو عملاء الخصوم : قفوا الصلاة ، أو امنعوا الزكاة ، قامت الدنيا وقعدت .

فخصوم الاسلام يتبعون الأساليب العلمية ، ويسخرون الخبراء ، ولعلكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعلمون أن كمال أتاتورك قد سُخِّر لهذا ، وأن آخرين سُخِّروا لمثله فى مصر قبل أن تكون جمهورية !. لذلك أنا أنظر الى محاولة تصوير الصحابة ومن دونهم فى المرتبة ـ ان فشل تصوير الرسول عليه الصلاة والسلام ـ أنظر الى هذه المحاولة على أنها مرحلة أولية تقابل من بعض النفوس بعض الاستعداد على أساس تصوير أمجاد العرب ، وأمجاد المسلمين ، وفتوحاتهم ! ! فاذا ابتلعت الأمة الاسلامية هذا السم ، وألفته ، واطمأنت اليه ، فان التدرج يكون ميسورا !. فتصور الصحابة ، ثم يصور الرسول !. واذا وصلنا الى هذا المدى ـ ولن يكون ان شاء الله ـ فان الخلاف يبدأ حول الرمز والشكل والتفسير النفسى للشخصية : الجبهة العريضة ، والجبهة الضيقة ، والشعر المسترسل ، والجذع الطويل ، والجذع القصير ، وتنصرف أفانين العلوم فى دراسة هذه الشخصية المزيفة ، بعد أن تبتلع الأمة الاسلامية ذلك فى تدرج طويل ، وهكذا يبدأ تطبيق هذا القانون ، الذى أخافه كثيراً ، مما يثير خلافا شديدا !.

ثم يتكرر الهجوم على هذا المركز الضعيف نسبيا ، حتى تنهار المقاومة . فاذا نالت سهام الخصوم من هذه الناحية الضعيفة نسبيا ، والتى لا يجمع الناس على تحصينها ، فان الهجوم على المقامات العليا يكون بعد ذلك ميسورا .

أود بعد ذلك أن أضيف نقطة هامة ، هى أننا نعلم أن العقب عزيز على النفس البشرية ، وهو من متاع الدنيا . والعقب بالذكر ربما كان خيرا من العقب بالأنثى ، والقرآن ينص على ذلك فى أكثر من موضع ، كقوله تعالى : « وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنثى (١) » ، والله سبحانه وتعالى لحكمة بالغة قبض ابراهيم وهو لا يزال فى أول عمره حتى لا يترك النبى صلى الله عليه وسلم عقباً ذكراً بعده ، فلو حدث لجاز أن يكون هناك بعض التشابه بين الولد والأب أو الحفيد والأب ، ونادراً ما يمتنع التشابه فى الابن والحفيد المباشر عن الوالد أو الجد ، بل المشاهدة العلمية تدل على أن التوارث يقع قريبا جداً من الكمال فى الابن مباشرة ، أو فى ابن الابن . فانظروا الى حكمة الله اذ يحرم محمداً بن عبدالله عليه الصلاة والسلام ، بمنزلته المكرّمة ، من أن يكون له عقب من صلبه ذكر !. انظروا الى هذا ، تجدوا أنه سبحانه وتعالى أراد أن يرفع هذه الشخصية فوق كل محاولة بالتصوير والتصور !! .

انها محاولات أولية ، يراد بها الهدف الكبير ، وهو هزّ الاسلام فى نفوس المسلمين !. لذلك أعتقد أن القضية واضحة ، وأن كل محاولة لتصوير

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابة ومن دونهم لابد أن ينظر اليها باساءة الظن ، لأنها سبيل مطولة ، القصد منها الوصول الى توهين الاسلام فى نفوس المسلمين .

الأستاذ أمين عز العرب :

لعل من نعم الله على الاسلام أنه لم توجد صورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أى زمن من الأزمان ، مع أن التصوير لم يكن مجهولا فى العالم ، ففى بلادنا كان المصريون القدماء يحسنون التصوير الى حد الابداع ، على الورق ، وعلى الجلود ، وعلى الأحجار ، وفى كل مكان آثارهم ناطقة شهد بروعتها الغرب الى اليوم . فلم يكن التصوير حدثا جديداً وقت ظهور الاسلام ، وانما كان من غير شك فنا مكتملا قبله ، وقبل النصرانية واليهودية . والرسول قد احتك فى دعوته الى الاسلام بالأمم المحيطة بشبه الجزيرة ، وبالوفود التى زارته ، وأداء الرسالة كان يستلزم الاتصال ، وهو قد اتصل ، وأدى رسالته على أكمل صورة ، ولكن لم يتح الزمان لحكمة أرادها الله أن يقوم أحد بتصوير تلك الشخصية على أية صورة ، لا بلون ، ولا بغير لون . ولو عرض هذا على رسول الله لأباه . وأذكر أنه رأى بعض الصور ، فقال : « نحوا عنى هذه الصور » ، كما أذكر أيضا أننى سمعت فى احدى الندوات السابقة ، التى عالجت هذا الموضوع ، أن النبى رأى ، فيما رأى على الكعبة من الصور ، صورة قيل انها لسيدنا ابراهيم عليه السلام ، فأمر بازالتها . كذلك كانت على الكعبة صور علقها اليهود للسيد المسيح ، على قولهم ، ولأمه السيدة مريم ، وكل هذا أزيل بأمر الرسول مع ما أزيل من الأصنام حين انتشر الاسلام .

انى أعتقد أن الله سبحانه وتعالى لم يهىء لأحد أن يصور لرسول الله صورة ، ولو خلسة لحكمة أرادها . ويكفى أن تتصور العكس لنقدر هذه الحكمة ، فلو تصورنا أن أحداً أتيح له أن يلتقط صورة بيده لرسول الله ، لبقيت على مر الأزمان ، ويتحول الأمر الى أن تعبد ، كما يفعل النصارى بصورة المسيح . فهى حماية أرادها الله سبحانه وتعالى لرسوله ، أضمها الى تلك الحكمة التى أشار اليها الأستاذ عيسى عبده من أن رسول الله لم يخلف عقباً .

وأتذكر أننى بعد أن وفقت لأداء مناسك الحج مع رئيسنا الجليل الأستاذ أحمد حمزة ، فى سنة ١٩٥١ ، بهرنى جداً أمر كتبت عنه فى مجلة «لواء الاسلام» بضعة سطور . فقد فكرت — وأنا أزور المدينة المنورة — فى حكمة الهجرة ، من غير النواحى التى لمسها الناس جميعا ، أو التى كتبوا عنها ، فأوحت الى نفسى أن هناك حكمة عظيمة جداً ، هى أن هجرة الرسول كانت لزاماً ، فكان لابد أن يهاجر الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلد آخر ، وأن يدفن فى هـذا البلد الآخر !. انه فتح مكة وانتصر ، وقضى على الكفر فيها ، فلماذا لم يعـد الى ذلك البلد الذى أحبه وولد فيه وعاش، وبه أهـله ؟ ؟ فـكرت أن ذلك كان لحكمة مثل هذه الحـكمة الخاصـة بالتصوير !! . تصوروا العكس،وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ودفن فى مكة ، وكان هنـا بيت الله الحرام ، وهنـا ضريح رسـول الله ، أأصلى العصر هنا أم أصليه هنـاك ؟ أأزور هنـا ، أم أزور هناك ؟؟ ولكن الله سبحانه قال لرسوله : « وَرَفَعنا لكَ ذِكْرَكَ (١) » ، فالهجرة كانت لحكمة ، هى أن يكون رسول الله فى مكان الاعزاز والتكريم ، وألا يكون على المؤمنين حرج فى أداء فريضـتهم وزيارة قبر رسولهم . أفبعد أربعـة عشر قرنا ،يريدون أن يصوروا رسول الله أو يتخيلوا له صورة ؟! ان ما قاله الدكتور عيسى عبده هو عين الصواب، فهى البداية التى يريدون منها أن ينفذوا لهدم الدين ، وهى طريقهم الى التهجم فى المستقبـل عليه ، وهم يعرفون أن الدين قوى متين ، وزعزعته فى نفوس المؤمنين ليست ميسورة ولا مستطاعة، فليس أمامهم الا الباب الخلفى ينفذون منه وليسوا بمستطيعين . ان هذا أمر يستفز كل مسلم ، ويثـير شعور كل مؤمن ، ولذلك انا أستهجن ما فعله ذلك الهندى كل الاستهجان ، وأحيى الحكومة الهندية التى حاربته،وأشارك الذين ثاروا من أجل هذا الحادث فى الهند فى شعورهم الثائر ، وأقول ان عمل ذلك الهندى فى تصويره لرسول الله جريمـة لا تلقى من أى مسلم الا السخط والاستنكار .

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

الواقع أن الموضوع يتسع ويتسع، كأننا فى لحظات تجليات . وقد خطر لى معنى من معان كثيرة : فى أى حال من الأحوال يمكن أن يُصَوَّر صلى الله عليه وسلم!أفى حاله، والله وملائكته يصلّون عليه كما يقول سبحانه: «انَّ اللهَ وملائكته يُصلّون على النبى ، يأيها الّذين آمنوا صَلّوا عليه وسَلّموا تسليما (١) » !! أم فى حاله وهو كما يقول تبارك وتعالى : « يأيُّها النبى انّا أرْسلناكَ شاهِداً ومُبَشّراً ونَذيراً وداعِياً الى الله بإذنه وسِراجاً مُنيراً (٢) » ، أفى هذه الحال يمكن أن يرقى فن انسان واهم عاجـز الى تصـويره صلى الله عليه وسـلم على ما وصفه القرآن ؟ أم فى حاله وقد نظر اليه رجل فأخذ من هيبته وجـلاله ، وقال : والله ما هذا الوجه وجه كذاب؟ ثم أسلم على يديه ؟! ان كل أحوالـه

(١) سورة الشرح : الآية ٤

(١) سورة الأحزاب : الآية ٥٦ .
(٢) سورة الأحزاب : الآية ٤٦ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عليه السلام ، لا يمكن لريشة فنان ، ولا لوهم واهم أن يتصورها فى الاطار الجميل الذى وضعه الله جل شأنه فيه. فتصوير النبى عليه السلام ، وتمثيله ، جرأة طائشة ، ومحاولة دنيئة ، يهتز لها ضمير كل انسان !. على أن الصورة تتعدد ، وكلنا يود أن يرى صورة رسول الله ، وما من أحد قرأ صفاته فى كتاب الاتشوق الى استجلاء طلعته فى منام ! وتختلف صوره فى أذهان المتخيلين ، فأى صورة يمكن أن تُتخير وتُعرض على المسلمين على أنها صورة النبى ؟! انها محاولة لا تستحق أى تعليق . وفى هذا القدر كفاية ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفتح قلوبنا للصلاة عليه ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « ما جلس قوم مجلسا، فلم يذكروا الله ،ولم يصلوا على نبيه، الا كان مجلسهم عليهم تِرة يوم القيامة ، ان شاء عاقبهم ، وان شاء عفا عنهم » .

الأستاذ حسنى الزمزمى :

يقولون ان رجلا يهوديا جاء الى سيدنا أبى بكر رضى الله عنه وقال له: صف لى أخلاق محمد . فأحاله أبو بكر على عمر ، وأحاله عمر على عثمان ، وأحاله عثمان على علىّ ، رضى الله عنهم أجمعين . فلما سأل اليهودى علياً قال له : صف لى أنت متاع الدنيا ! قال اليهودى : كيف أستطيع أن أصف متاع الدنيا ؟ ! قال على: اذا كنت أنت عجزت عن أن تصف متاع الدنيا ،وقد قال الله فيه : « قُلْ مَتَاعُ الدُّنيا قليل" (١) » : أفأستطيع أنا أن أصف أخلاق محمد ، وقد قال الله فيه :«وانك لَعَلَى خُلُق عَظِيم » ؟! (٢) فاذا كان علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه، وهو أوثق الناس صلة برسول الله منذ طفولته ، قد عجز عن وصف أخلاق الرسول ، فهل يستطيع انسان ، كائنا من كان ، أن يصوره على شكل يرضى الله ورسوله ؟ على أنه لا مصلحة ترجى أبداً من هذا التصوير ، ولو كانت هناك مصلحة ما تركها الله دون أن يحققها ، ولا تركها الرسول دون أن يأمر بها أو أن ييسر سبيلها . ولكن هذا أمر لم يحاول الصحابة أن يفعلوه، ولا التابعون ، ولا أحد من المسلمين المعتمدين ، ولا أحد حتى من المسلمين الذين لا يقرون لرسول الله بالتعظيم الواجب ، فان هناك مسلمين كثيرين، قلما يعنون بالاسلام وتعاليمه ،ولكنهم فى مثل هذه المسألة تراهم يثورون لكرامة الاسلام ، ولكرامة نبيه !! . انه أمر لا يمكن أن يعدّ من البدع، بل هو شر منها كثيرا ، وسدّ الذرائع يقتضى أن نبتعد عن هذا الشر المستطير. وان النبى عليه السلام قال : «ماتركت

---

(١) سورة النساء : الآية ٧٧ .
(٢) سورة القلم : الآية ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيئا يقربكم الى الله الا أمرتكم به، وما تركت شيئا يبعدكم من الله الا نهيتكم عنه » . وما دام لم يثبت أن أحداً مارس هذا العمل ، فلسنا بالذين نرضى عن فعله . وأما من وجهة تمثيل النبى أو الصحابة ، فان التمثيل فى ذاته من أساسه رجس من عمل الشيطان، وليس فيه من الخير عشر ما فيه من الشر ! . وحسبك من شر فيه ظهور النساء بين الممثلين ، والاسلام لا يمكن أبداً أن يقر ظهورهن فى هذه الأوضاع التى يظهرن فيها ، ولا فى أفضل منها احتشاما ووقارا ، فان المرأة يجب عليها أن تقرّ فى بيتها ، وأن تبتعد عن الاختلاط بالرجال فى أى حال .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

لم يترك القائلون مقالا لى ، وقد تكلموا فى الموضوع من كل نواحيه، وليس عندى من التجليات الروحية ما عندهم ، حتى أقبس من كلامهم ما يصح أن أردده . ولذلك أترك الكلام فى أوصاف الرسول ، الى الكلام فى الموضوع من الناحية الفقهية :

يقرر الفقهاء ان الأحكام الشرعية عامة ، فما من فعل يفعله الانسان الا يدخل فى عموم التكليف، اما بالطلب، واما بالمنع ، واما بالاباحة . وأساس الحكم بالطلب أو المنع يتجه الى ثلاث نواح : الناحية الأولى فى الباعث ، والناحية الثانية فى الكيفية أو الماهية ، والناحية الثالثة فى النتائج . أما الناحية الأولى ، وهى الباعث على الفعل ، فان فى هذا الباعث الحكم على الفعل بأنه خير أو شر ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : «انما الأعمال بالنيّات، وانما لكل امرىء ما نوى» . فلنفكر فى الباعث على هذا العمل ، وهو تصوير النبى ، فنجد أولا أن الذين يتهجمون على التصوير ليسوا مسلمين ، فاذا سألنا بعد ذلك : لماذا يتجهون هذا الاتجاه ؟ وجدنا أن السبب اما الاتجار ، واما استخدام الصور فى أماكن اللهو ! . ولا شك أن دور السينما ودور التمثيل ، كما قال الأستاذ الزمزمى ، هى دور لهو ، حتى ما يكون منها بريئا . فلو فرضنا حسن النية فى تصوير النبى فى صور توضع فى كتاب أو فى أفلام ، وقلنا ان الباعث خير ، فان ذلك الباعث اما أن يكون الاتجار أو اللهو ولو كان لهوا بريئا . فاذا كان الباعث الاتجار، فان أصدق ما يقال فيه ان تلك الشخصيات المقدسة يجب أن تعلو عن أن تكون سلعة يتجر بها فى الأسواق . وأحسن تعبير قرأته فى هذا الصدد ما قاله رئيس الحكومة الباكستانية : « ان هناك أشخاصا لهم من القدسية ما لا يسمح لنا بالاتجار منها » . واذا كان الباعث اللهو ، فلا يليق أن تنزل صورة الرسول الكريم ، خير البشر ، الى حيث تعرض فى أماكن اللهو، يراها السكير المخمور ، ويراها الصاحى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويراها العابث ، ويراها الماجن !! .
ولا يمكن أن يجد انسان متعبد جو العبادة فى هذه الأماكن اللاهية ! فليس فى هذا الباعث أيضا أى خير.

ننتقل الى الماهية ، ماهية التصوير : أهو صادق أم كاذب ، فان كان كاذبا فحسبه من الشر أنه كذب ، وان كان صادقا ، فلننظر فى الوسائل التى تجعلنا نصدقه : أ أخذوا الصورة من أوصاف النبى ، التى جاءت بها كتب السيرة وكتب التاريخ ؟ وهل أمكنهم أن يكونوا صورة تبين وتوضح كل هذه الأوصاف البدنية؟؟ واذا استطاعوا أن يأتوا بصورة تصورها ، فهل يستطيعون أن يأتوا بهذه المعانى الروحية ؟؟ ان الانسان ليس جسدا ، ولكنه نفس . وانى على ما لدى من معلومات قليلة فى التصوير ، أرى أن العبرة فى مهارة المصور هى فى بعث الروح فى الصورة . وأين الشخص الذى يستطيع أن يسمو الى ادراك تلك المعانى الروحية التى كانت للنبى. وتعجبنى كلمة الأستاذ فودة عن ذلك الأعرابى الذى لقى النبى ، فقال له : من أنت ؟ فقال : « أنا محمد بن عبد الله » ، فقال : أنت الذى تقول عنك قريش انك كذاب ؟ فقال : « نعم » ، فقال : لا ، ليس هذا وجه كذاب أبدا !! هذه المعانى الروحية التى دفعت ذلك الأعرابى الى أن يدركها ، هى المعانى الروحية التى جعلت أصحاب النبى يقولون له : يا رسول الله ، انا اذا كنا فى حضرتك أحسسنا بعلم ، فاذا زايلناك أحسسنا بفقدك ! . قال: « أو أدركتم هذا » ؟ قالوا : نعم . ولقد هدانا الأستاذ حسين يوسف موسى ، حفظه الله، الى فكرة التصوير، وأنهم لا يعتمدون على أوصاف من يريدون تصويره . وأوافق الأستاذ كل الموافقة على ما قاله من أن ذلك امتهان للمصوَّر ! .

بقى أن ننتهى الى الجزء الأخير ، وهو النتائج : ان الأحكام الشرعية تقول ان الأمر اذا كان فيه مصلحة مؤكدة ، كان مطلوباً طلب ايجاب ، فاذا كانت المصلحة ظنية كان مطلوبا طلب ندب ، واذا كان فيه مضرة كان منهياً عنه ، للتحريم أو الكراهة ، واذا لم يكن فيه نفع ولا ضرر كان مباحاً. فلننظر الى مقدار النفع فى تصوير النبى صلى الله عليه وسلم ، ومقدار الضرر : اننا تتعرف أسباب النفع فلا نجد منفعة قط ، وحسبنا فى أمر نفعله أنه لا منفعة فيه ! حسبنا ذلك لنقول انه عبث ، والعبث فى ذاته غير جائز . وفوق ذلك فيه ضرر كبير ، لأننا ان أجزنا التصوير ، فسيصورونه صورة تبعث على الاحترام أحيانا، وتبعث على الامتهان أحيانا ، واذا احتمل الشىء الضرر كان الاحتياط فى منعه ، حتى ان الفقهاء يقولون : اذا كان أمر يحتمل النفع والضرر بقدر متساو ، رُجِّح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب الضرر للاحتياط ، ويقولون في ذلك : دفع الضرر مقدم على جلب المصلحة . فبتطبيق هذه القواعد ، ولتأكدنا من أن هذا التصوير ضار ضرراً محضاً ، نقول انه عمل غير جائز .

على أننا تتجه اتجاها آخر : ان الذين يفعلون ذلك ليسوا مسلمين ، وغير المسلمين عند الفقهاء لا يخاطبون بالتكليف الشرعي ، فلنذرهم وما يصنعون ، ولنتجه الى أولئك المسلمين الذين يعرفون بما لا يعرفون ، والذين هم مخاطبون بالتكليف الاسلامي ، فنجد أن الذين يدعون الى هذا التصوير من المسلمين فريقان : فريق يدعو ، وفريق يقرّ . أما الفريق الذي يدعو فليس له من الاسلام الا اسمه ، وهو متّجر ، يريد أن يتخذ اسم النبي في أفلامه أو في صوره دعاية لتجارته ، وحسبه من ذلك الشر أنه يتجر باسم النبي . بقي الذين يقرّونه ممن يحملون اسم العلماء ، فهؤلاء هم الذين نحمّلهم الوزر الى يوم القيامة . وقد وجدنا شيخا أشرنا اليه في مطلع ندوة سابقة ، يقول : اننا نريد أن نطلع على الأفلام التي تصور النبي ، ونستمع الى المحاورات قبل أن نحكم بأنها جائزة أو غير جائزة !! . انه نسي أن الباعث هو الاتجار ، والاتجار لا يليق بذات النبي صلى الله عليه وسلم ! . ونسي أن الباعث هو اللهو ، ولا يصح أن ينشر شيء عن النبي في مكان يحضره المخمور والصاحي ، ويصطحب الشخص فيه من هي محرمة عليه ، لأنها ليست زوجة له ! ! ونسي النتائج المترتبة على هذا ، ثم لا يبقى من مسوغات التحليل أو التحريم الا أن المحاورات صحيحة أو ليست بصحيحة !. هؤلاء ، نستنكر أعمالهم ، ونستنكر أقوالهم ، وندعو الندوة الى أن تعلن ذلك الاستنكار ، لكي لا يرسلوا القول ارسالا من غير تحرٍّ للحقائق ، ولا احتفاظ لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا ما أردت قوله ، وأستغفر الله لي ولكم .

الخلاصة

ان الندوة لا تقر تصوير النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة ، وتستنكر ذلك ، لأن الباعث عليه الاتجار واللهو ، ولأنه لا يمكن الوصول الى صورة صحيحة للنبي ، ولا لأولئك الأعلام ، ولأن فيه ضرراً كبيراً ، وليس فيه نفع مطلقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول عيد الأم

بعث صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف السبكى ، عضو جماعة كبار العلماء ، بتعليق على ما قررته ندوة لواء الاسلام « ندوة شوال ١٣٨١ هـ » المنشورة فى العدد السابق » ، من أن عيد الأم ، انما هو عيد اجتماعى مستحسن ، وليس عيدا دينيا ، ولا هو بدعة ، ويقرر فضيلته ، أن هذا العيد ، وان لم يكن دينيا بحتا ، فانه ذو أصل يتصل بالدين ! فتشريع السعى بين الصفا والمروة فى الحج وفى العمرة ، لم يكن الا تخليدا للأم هاجر ، وهاجر هى أم اسماعيل عليه السلام ، وكانت هجرتها بابنها ، الى بلد غير ذى زرع عند البيت المحرم ، ثم كان لها ذلك الموقف الذى قاسته مع طفلها حتى خشيت عليه الموت من الظمأ ، فكانت أشواطها بين الصفا والمروة باحثة عن الماء ، تشريعا حتميا قصد به تخليد ذكرى هذه الأمومة العريقة فى وفائها وحنانها وصبرها ، وهو ايحاء بتكريم الأمهات ، كما كرم الله هاجر ، وتلك حكمة السعى ، وانه عيد تكريمى يقام لهاجر دائما فى البيت الحرام ، فعلينا أن نتأسى به ، ولو من حين الى حين . آ هـ

لواء الاسلام :

عندما اتجه بعض أعضاء الندوة الى أن ذلك ليس عيدا اسلاميا دينيا ، لم يكن فى أذهانهم الا ما اعتبره الاسلام عيدا ، له صلاة تسمى صلاة العيدين ، وله أحكام تمنع الصوم فيه ، ولم يفكروا فى غير ذلك . ولهذا قرروا أنه وان لم يكن عيدا دينيا ، فلا اثم اذا اعتبر عيدا اجتماعيا . واحترام الأمومة له أصل فى الاسلام ، وقد تكلم الجميع فى ذلك الأصل بما فيه الكفاية . وكون المسعى احياء لذكرى هاجر وابنها اسماعيل ، لم يُبيَّن عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فى القرآن ، وأعضاء الندوة لم يتجاوزوا الصواب اذ لم يتجهوا ذلك الاتجاه .

تصحيح

وقعت فى العدد الماضى أخطاء مطبعية ، بسبب ضيق الوقت والطبع فى مطبعة أخرى ، لا تخفى على فطنة القارىء الكريم . ونثبت فيما يلى تصحيح بعض منها :

صفحة	عمود	سطر	الخطأ	الصواب
١٥٣	٢	٢٣	تفيت	نفيت
١٦٨	٢	٧	وما سا ،	وما ساد
١٧١	٢	١٠	ثورتنا الحرة	تورثنا الحسرة
١٩٤	١	٢	وحقوق	وعقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

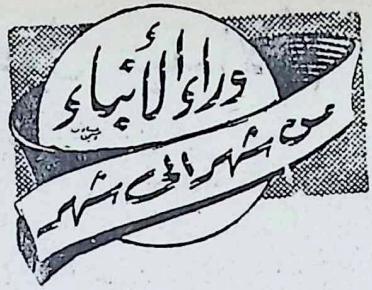

* انتشرت « موضة » جديدة لقبعات السيدات ، حرص فيها أصحاب الأزياء على أن تكون شبيهة بالعمامة ، وأطلقوا على هذه القبعة اسم « عمة القاضى ! » . « الأخبار »

= ان العلماء هم ورثة الأنبياء ، وان العمامة هى شعار هؤلاء العلماء . ولقد قال أحد شعراء الألمان الأعلام : ان العمامة هى أغلى درة فى تاج العرب . ولذلك يجب أن تحاط العمامة بالهيبة والتوقير والاحترام ، وبعض الدول الاسلامية تحرم لبس العمامة على غير العلماء ، فليت المجتمع المعاصر يحفظ للعمامة والعلماء والقضاة ما يجب لهم من توقير .

* استنجدت احدى السيدات بشرطة النجدة لانقاذ قطة كانت حبيسة فى موضع يسبب لها الألم ! ولم تكف السيدة عن قلقها وحزنها حتى تخلصت القطة من ألمها . « الجمهورية »

= صلوات الله وسلامه على رسوله محمد الذى علم الانسانية كيف يكون الرفق بالحيوان ، ونهى عن تحميل الدابة فوق ما تطيق ، وأخبر بأن الله قد غفر لمن وجد كلبا عطشان فسقاه من بئر ماء . وقال فى بعض الذين يعذبون الحيوان الأعجم أو يهملونه : « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها ، فلاهى أطعمتها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » .

* أسفرت نتيجة الاستفتاء الذى أجرته فرنسا حول قرار وقف اطلاق النار فى الجزائر عن موافقة الأكثرية الساحقة على هذا القرار . «الأهرام»

= وماذا كانت تستطيع فرنسا أن تفعل ولم تفعله ؟ ان سنوات الثورة الجزائرية علمت فرنسا ــ بما لا مزيد عليه ــ أن الجزائر لن تكون الا عربية مسلمة ، وسيأتى الغد الذى نرى فيه رواسب فرنسا فى الجزائر تجر ذيولها الى خارج الجزائر ، طوعا أو كرها ، وتبقى الجزائر معقلا من معاقل العروبة والاسلام .

محمد على شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخذته العزة بالاثم

حكى أن السرى بن المقلس ، كان يقرأ يوما على مؤدبه قوله تعالى فى سورة مريم: « وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (١) » ، فقال له: يا أستاذ، ما الورد ؟ فقال المؤدب : لا أدرى ! ثم مضى السرى فقرأ الآية التى بعدها : « لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٢) » ، فقال له : يا أستاذ ، ما العهد ؟ فقال المؤدب : لا أدرى ! فقطع السرى القراءة وقال : اذا كنت لا تدرى ، فلم غررت بالناس ؟ فضربه المؤدب حتى أوجعه ، فقال السرى : ألم يكفك الجهل ، حتى أضفت اليه الظلم والأذى ؟ ! فخجل المؤدب واسترضاه ، وتاب الى الله ، وأقبل على طلب العلم .

أنعم بهما من وصيتين

(١) عن أبى ذر الغفارى ، رضى الله عنه ، قال : أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير : أوصانى ألا أنظر الى من هو فوقى ، وأن أنظر الى من هو دونى ، وأوصانى بحب المساكين والدنو منهم ، وأوصانى أن أصل رحمى ، وان أدبرت ، وأوصانى ألا أخاف فى الله لومة لائم ، وأوصانى أن أقول الحق ، وان كان مرا ، وأوصانى أن أكثر من قول : لا حول ولا قوة الا بالله ، فانها كنز من كنوز الجنة .

(٢) وأوصى الامام على بن أبى طالب ، ولده الحسن ، رضى الله عنهما فقال : يا بنى ، احذر من الأمور ثلاثا ، ووافق ثلاثا ، واستح من ثلاث ، وافزع الى ثلاث، واهرب من ثلاث ، وخالف ثلاثا ، وخف ثلاثا ، وارج ثلاثا . فقال الحسن ، رضى الله عنه : فصلها يا أبى . فقال : احذر من الكبر والغضب والحرص المذموم ، ووافق كتاب الله وسنة رسوله والصالحين من عباده ، وليكن حياؤك من الله ومن الملائكة ومن الصالحين ، وليكن فزعك خوفا من المعصية ، وفزعك الى التوبة ، وفزعك الى طلب العلم ، واهرب يا بنى من الكذب والخيانة والظلم، واجتنب الشر وأهله ، والنفاق وأهله ، والحمق وأهله ، وخف الله ومن لا يخاف الله ، ومن لدغات لسانك ، وارج الله فى غفران ذنوبك ، وفى قبول أعمالك ، وفى شفاعة نبيك .

---

١ ـ سورة مريم ، الآية ٨٦ . ٢ ـ سورة مريم ، الآية ٨٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

الفتاوى

يسأل السيد محمد سليمان من طنطا :

س ١ ــ « تقوم جمعيات تحارب ذكر الصلاة على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بعد الأذان ، وقد اقتنعت الاذاعة بأن السنة فى الأذان هى فصل الصلاة على الرسول عنه ، فيكون بينهما فاصل . لكننا فى مسجد السيد أحمد البدوى رضى الله عنه نسمعهم يذكرون الصلاة جهرا بعد أذان الفجر ، ولما كنت مقتنعا بأن هذا عمل غير مشروع ، فانى أرجو التكرم بالفتوى على صفحات « مجلة لواء الاسلام » حتى اذا كان ذكر الصلاة على النبى بعد الأذان ليس من السنة ، كان على السادة علماء طنطا أن يمنعوه ... » .

ج ١ ــ لم تكن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم جزءا من الأذان ، والتزام ذكرها فى كل أذان يؤذن به للصلاة قد يوهم أنها جزء منه ، وفى ذلك زيادة لم يقرها النبى ولا الصحابة ، فليس هذا الالتزام مستحسنا . وقد أحسنت الاذاعة بالفصل بين الصلاة على النبى والأذان ، اشعارا بأنها ليست منه ، ولكيلا نكون مبتدعين ما لم يفعله النبى صلى الله عليه وسلم .

ويسأل السيد محيى الدين أحمد الحبشى ، المدرس بشبين الكوم :

س ٢ ــ « هل تصح صلاة صبح يوم الجمعة ببعض آيات من سورة السجدة وسورة الدهر ... انى أصلى صلاة صبح يوم الجمعة اماما بسورتين من قصار السور ، وفى كل شهر أو شهرين أصلى هذه الصلاة بسورة السجدة كاملة هى وسورة الدهر . فهل الصلاة صحيحة ؟ » .

ج ٢ ــ صلاة الصبح كغيرها من الصلوات لا تلزم فيها سورة معينة ، ولا آيات معينة ، بل تؤدى بأية سورة أو أى آيات . ويصح أن تؤدى ببعض سورة السجدة أو كلها من غير التزام لذلك فى يوم الجمعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسأل السيد نور الدين محمد سليمان :

س ٣ ــ « (ا) امرأة توفيت ، وتركت ابنا لها ، وزوجا ، وأمًّا ، وأختا : فما نصيب كلٍّ فى ميراثها ؟

(ب) رجل له بنت أخ متوفى ، ويريد أن يزوجها لابنه طمعا فى مال تملكه ، فاعترفت أم البنت بأنها أرضعت هذا الابن ، وتعرضت للحلف على المصحف ، ولكنهم تنكروا لقولها من باب الغطرسة، فما حكم الشرع ؟ » .

جـ ٣ ــ (ا) للزوج الربع ، وللأم السدس ، وللابن الباقى ، ولا شىء للأخت .

(ب) لكى يثبت التحريم بالرضاعة يجب أن يكون الاثبات ببينة . فاذا لم تكن بينة ، فلا تثبت الرضاعة ، وبالتالى لا يثبت التحريم.

ويسأل السيد مختار عبد الحميد حسن ، من مركز منوف :

س ٤ ــ أولا : « فى أول أيام عيد الفطر المبارك ، نشرت جريدة الأهرام ، تحت رسوم كاريكاتيرية ، صورة تصور السيد حسن شاكر مدير مؤسسة النقل العام ، فى صورة رجل من رجال الدين ، ذاكرة تحت الصورة الآية الكريمة : « والخيلَ والبغالَ والحميرَ لتركبوها وزينةً » (سورة النحل : الآية ٨) وأظن أن هذا لا يليق بكلام الله الكريم ، ولا يقبله أو يوافق عليه مؤمن ، فقد قال تعالى : « وقد نزّل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفَر بها ويُستهزأ بها،فلا تقعدوا معهم، حتى يخوضوا فى حديث غيره ، انكم اذاً مثلهم ، انَّ الله جامعُ المنافقين والكافرين فى جهنَّمَ جميعا » (سورة النساء : الآية ١٤٠) .

ثانيا : فى عدد الأهرام الصادر بتاريخ ٢٢ من الشهر الحالى ، جاء نص الحديث الشريف : « الجنّة تحت أقدام الأمّهات » معنونا بكلمة حكمة لاسم شخص يدعى شيكوريل فى صورة كاريكاتيرية أيضا . وانى أتساءل : من هو شيكوريل هذا ؟ أيكون بائع القماش المشهور ، أم شيكوريل آخر بائع حكم ؟ !

أتعشم أن تكتبوا لأمثال هؤلاء حتى يكفوا أقلامهم عن الخوض فى النواحى الدينية » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـ ٤ — أولا لا شك أن ذلك أمر ينفر منه الذوق السليم ، ولا يتفق مع الآداب الدينية،ولكنا نستبعد أن من كتب ذلك يقصد الاستهزاء بالقرآن الكريم .

ثانيا : ولا شك أيضا فى أن هذا أمر تجافيه اللياقة ، ويدل على الجهل أو التجاهل ، لأن هذا حديث صحيح ، ولا نعرف الهدف المقصود بذلك النشر ! .

ويسأل السيد أحمد الدردير قناوى محمد عامر ، بنجع الشوارب ، باسنا :

س ٥ — (ا) ما الحكم فى رجل دخل المسجد فرأى الامام فى الركعة الرابعة ، فى صلاة العشاء : ما ذا يفعل ؟ وماذا تسمى هذه الصلاة ؟

(ب) دخلت أصلى العشاء ، فوجدت الامام فى الركعة الثالثة ، فماذا أفعل ؟ وماذا تسمى هذه الصلاة ، وماذا تكون القراءة فيها هى والمسألة السابقة ؟

(جـ) توفيت عن زوج وابن وبنتين وأخوين من أبيها وأخت من أبيها أيضا وابن بنت أخت وبنت أخت شقيقة وأخ لها وبنات بنت لها وأولاد أخ لها وأولاد أخت أيضا ، فمن يرثها ، وما نصيب كل وارث ؟

جـ ٥ — (ا) ينوى ويصلى وراء الامام ، ويكون له ثواب الجماعة ، ولو أدركها قبل التسليم مباشرة ، ثم يؤديها بقراءة وقعودين ، وكأنه يؤدى أول الصلاة بالنسبة للقراءة ، وآخرها بالنسبة للقعود .

(ب) اذا أدرك الثالثة وراء الامام ، أدى الركعتين الأوليين بقراءة كاملة، وقعود ، كما قلنا فى الجواب السابق .

(جـ) الميراث للزوج الربع ، والباقى بين الابن والبنتين للذكر مثل حظ الأنثيين . والباقون محجوبون لا ميراث لهم ، مهما كثر عددهم .

تنبيـــه

نرجو السادة المستفتين ألا يسألوا الا فيما هو واقع ، لا فيما هو متخيل . كما نرجوهم ألا يسألوا فى أمور معلومة من الدين بالضرورة ، أو فى أمور لا يليق بمسلم أن يسأل عنها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle